الفصل الثاني

الميزان الصرفي

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الثاني

الميزان الصرفي

يحتاج الباحث اللغوي في علم الصرف إلى ميزان صرفي يعرف به عدد حروف الكلمة المراد بحثها وترتيبها وما فيها من أصول وزيادة وحركات وسكنات وما طرأ عليها من تغيير.

فالميزان الصرفي يبين حالة الكلمة وما طرأ ليها من تغييرات وما فيها من أصول وزوائد بعبارة مختصرة وصورة واضحة.

لماذا كان الميزان من الحروف (ف. ع. ل)؟:

درج الصرفيون على أن يكون الميزان مكونًا من هذه الحروف للأسباب الآتية:

١) أن الذي يطرد فيه التغيير ويكثر إنما هو الفعل والأسماء المتصلة به.

٢) أن مادة (ف. ع. ل) أشمل المواد وأعمها، فكل حدث يسمى فعلاً.

٣) أن مخارج الحروف ثلاثة هي الحلق واللسان والشفتان، فأخذوا من كل مخرج حرفًا، الفاء من الحروف الشفوية، والعين من الحروف الحلقية، واللام من الحروف اللسانية.

وقد كان الميزان ثلاثيًا (ف. ع. ل) لأن الثلاثي أكثر الألفاظ العربية ورودًا، ولأنه لو كان رباعيًا أو خماسيًا ما أمكن وزن الثلاثي به إلا بحذف حرف أو اثنين والزيادة أسهل من الحذف.

كيفية الوزن:

وزن المجرد:

إن كان المراد وزنه مجردًا ثلاثيًا قوبل بالفاء والعين واللام، ويسمى الحرف المقابل للفاء فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين عين الكلمة، والحرف المقابل للام لام الكلمة، وتُشكل الفاء بحركة الحرف الأول، وتشكل العين بحركة أو

سكون الحرف الثاني، أما الحرف الأخير فهو محل للإعراب والبناء أي هو الذي يظهر عليه علامات الإعراب إن كان معربًا، أو يلزم حالة واحدة إن كان مبنيًا.

ومن أمثلة ذلك: بحث، كتب، وثب على وزن فَعَل بفتح الفاء والعين واللام وفَهِم، سمع على وزن فَعِل، وكَرَم، وحسن على وزن فَعُل، وشَمْس وبيت على وزن فَعْل.

وزن الرباعي:

وإن كان المجرد رباعيًا زدنا لامًا على حروف (ف. ع. ل) وضبطنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثالث من الكلمة التي يراد وزنها. مثال ذلك: دحرج، جعفر كل منهما على وزن فعلل، وكلمة دِرْهم على وزن فِعْلل.

وزن المجرد الخماسي:

وإن كان المجرد خماسيًا – وهو وزن خاص بالأسماء – زدنا لامين على حروف (ف. ع. ل) مع ملاحظة ضبط الحروف كما قلنا فمثلاً: سفرجلَ على وزن فعلَل.

وزن المزيد:

الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة – والتكرير يكون في جميع حروف الهجاء إلا الألف – أو تكون الزيادة من حروف معينة جمعت في قولهم «سألتمونيها» فإن كانت الزيادة بالتكرير، نقوم بتضعيف الحرف المكرر في الميزان كذلك. مثال ذلك: جلبب، فعْلل، قطَّع هدَّب، فعَّل.

وأما إذا كانت الزيادة من حروف معينة – ليست بالتكرير – وهي المختصة بحروف «سألتمونيها» نكرر الحرف الزائد بلفظه في الميزان. مثال ذلك: أحسن وأكرم على وزن أفعل، استغلق واستعد على وزن استفعل، ومفهوم ومعلوم ومكتوب على وزن مفعول.

كيف تزن ما وقع فيه إعلال أو إبدال؟

لا يراعى في الميزان أنواع الإعلال والإبدال مما يأتي:

١) الإعلال بالقلب، مثال ذلك: نام وقام ووزنهما فَعَل فنحن هنا لا نراعي أن الألف فيهما منقلبة عن واو.

٢) الإعلال بالنقل – أو الإعلال بالتسكين – مثال ذلك: يخون على وزن يفعُل، ويزيد على وزن يفعِل ففي هذين الفعلين جاءت الفاء ساكنة في الميزان مع أنها مضمومة في أولهما ومكسورة في ثانيهما.

٣) الإعلال بالنقل والقلب معًا، مثال ذلك يخاف ويهاب وزنهما يفعَل والأصل يخْوَف ويهْيَب، نقلنا حركة العين إلى السكان الصحيح قبلها ثم قلبت ألفًا. ووزن مستقيم مستفعل – والأصل مُستَقْوم – نقلنا حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء.

٤) الإبدال من تاء الافتعال وشبهه. مثال ذلك: اضطبر وزنها افتعل، والأصل اصتبر، قلبت التاء طاء، ازدجر وزنها افتعل – والأصل ازتجر – قلبت التاء دالاً، ادّكر، وأظلم وزنهما افتعل والأصل فيهما اذتكر واظتلم، اطّير وأزّين وزنهما تفعّل والأصل فيهما تطّير وتزيّن، وادّارك واثّاقل وزنهما تفاعل والأصل فيهما تدارك وتثاقل، ويهدي ويخصم وزنهما يفتعل والأصل فيهما يهتدي ويختصم.

وما تقدم هو رأي الجمهوري، وبعضهم يزنها بصفتها التي هي عليها فيقول وزن اطّير وازّين افعلّ، وفي وزن ادّارك واثّاقل افّاعل.

ونخلص من هذا: أن الإبدال إن وقع في حرف أصلي قوبل في الميزان بما يقابل به الأصلي، وإن وقع في حرف زائد وضع في الميزان بلفظه، لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه في الميزان، مثال ذلك: صحائف وعجائز وزنهما فعائل، ويستثنى من ذلك المبدل من تاء الافتعال فإنه يعبر عنه بالمبدل منه

لا بالبدل عند الجمهور.

٥) ومما لا يراعى في الميزان التغيير الذي يكون للإدغام مثال ذلك شدّ ومدّ وزنهما فعل، ومرّ على وزن فَعِل اشتد على وزن افتعل. (شدّ، فرّ) فعلاً أمر وزنهما أفعُل، أفعِل.

أما ما يراعى في الميزان فهو:

١) الإعلال بالحذف، يحذف من الميزان مقابل ما حذف من الموزون مثال ذلك وزن عِدْ، عِلْ، قَلْ.

ما الحكم إذا حدث في الكلمة إعلالان؟

وإذا حدث في الكلمة إعلال بالنقل وتبعه إعلال بالحذف تكون الكلمة في وزنها على صورتها الأخيرة مثال ذلك «مقول».

وزنها عند سيبويه مَفُعْل، ووزن مبيع مَفِعْل، لأنه يرى أن المحذوف هو واو مفعول، ووزنهما عند الأخفش مفول، مفيل، لأنه يرى أن المحذوف هو عين الكلمة، «إقامة، استقامة» وزنهما عند سيبويه افعلة، واستفعلة، ووزنهما عند الأخفش إفالة واستفالة.

٢) ومما يراعى في لميزان القلب المكاني فوزن راء فلح ووزن آراء وآبار وآرام جمع رأي وبئر ورئم أعفال.

القلب المكاني:

هو تقديم بعض الحروف على بعض، ويكثر في المعتل والمهموز إذا وجدت فعلين بمعنى واحد وبينهما اختلاف في ترتيب بعض الحروف، فإذا سمع المصدر لكل من الفعلين كان كل منهما أصلاً وليس أحدهما مقلوبًا عن الآخر، وإن سمع مصدر لأحدهما دون الآخر كان الفعل الذي له مصدر أصلاً لما لا مصدر له.

وما تقدم هو رأي البصرة، مثال ذلك: جذب يجذب جذبًا، وجبذ يجبذ

جبذًا، لا قلب فيه عندهم.

بم يعرف القلب المكاني؟:

يعرف القلب المكاني بالاشتقاق والرجوع إلى المصدر وبقية التصاريف.

أنواع القلب المكاني: أربعة:

١) تقديم اللام على العين مثال راء في رأي، سأى في ساء.

قال الشاعر:

وكأن خليل راءني فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

لقد لقيت قريظة ما ساءها وحل بدارها ذل ذليل

ومن ذلك «قسي» وأصلها «قووس» جمع قوس فقدمت اللام على العين ثم قلبت المتطرفة ياء فاجتمعت الواو مع الياء وسبق الساكن فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء في الياء ثم كسرت السين لمناسبة الياء ويجوز كسر الفاء.

٢) تقديم العين على الفاء: مثال ذلك أيس مقلوب عن يئس، فها مقلوب هفا فؤادي، ويأسل من يسأل ومن ذلك قول الشاعر:

إذا قام قوم يأسلون بليكهم عطاء فدهماء الذي أنا سائله

ومنه الجاه مقلوب الوجه فلما أعلوه من القلب أعلوه أينما بتحريك عينه، ثم أبدلت عينه ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

ومنه أينق جمع ناقة قال سيبويه فيها قولان: قول بالقلب والأصل أنوق فقدمت العين على الفاء ثم قلبت الواو ياء شذوذًا ووزنها على هذا أعفل. والقول الآخر حذفت العين وعوض عنها الياء فوزنها أيفل.

٣) تأخير الفاء عن اللام: مثال ذلك الحادي فاعل من وحد وأصله الواحد فنقل من فاعل إلى عالف، فانقلبت الواو ياء، ومنه قول الشاعر:

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد ولا تقضي بواقي دينها الطادي

فالطادي مقلوب عن الواطد وهو الفاعل من وطد يطد أي: ثبت، فقلبت

عن فاعل إلى عالف.

وأمثلة القلب المكانى تدل على أنه لابد بين معنى اللفظ المقلوب والمقلوب عنه من المناسبة لكن لا يلزم أن يكون هو نفسه، بل يجوز أن يكون مما شبه بمعنى المقلوب عنه أو من بعض أفراده، قال ابن منظور: ﴿ المهو من السيوف: الرقيق، وقيل: هو الكثير الفرند، وزنه فلع، مقلوب من لفظ ماه، قال ابن جنى: وذلك لانه أدق حتى صار كالماء ﴾ اه : تقول: أمهيت الحديدة إذا سقيتها الماء وأحددتها ورققتها وتقول: اماه الرجل السكين وغيرها إذا سقاها الماء وذلك حين حين تسنها به، ومثل ذلك قولهم في حفر البئر أمهى وأماه إذا انتهى إلى الماء ، و طأمن الرجل الرجل: إذا سكنه، والطمأنينة: السكون،

أقوال الصرفيين في كلمة (أشياء) :

١) مذهب البصريين: أن أشياء اسم جمع لشيء وفيها قلب مكاني وأصلها شيئًا على وزن فعلاء، استثقلوا اجتماع همزتين ليس بينهما حاجز حصين فقدموا الهمزة التي هي لام على الفاء فصارت أشياء على وزن لفعاء. والدليل على أن أصلها فعلاء، جمعها على أشايا وأشاوي وأشياوات فجمعت كما جمعت فعلاء اسمًا نحو صحراء وصحاري وصحراوات، كما يشهد لهم تصغيرها على لفظها أشياء.

٢) ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن أشياء جمع شيء – بالتخفيف – جمع شيء على أفعلاء والأصل أشيئاء، ثم حذفت اللان للتخفيف فصار أشياء على وزن أفعاء.

٣) مذهب الفراء من الكوفيين أن أشياء جمع لشيء – بالتشديد – والأصل أشيئاء على وزن الإعلاء، فحذفت الهمزة للتخفيف فصار أشياء على وزن أفعاء.

٤) مذهب الكسائي من الكوفيين: أن أشياء جمع شيء – بالتخفيف – فوزنها

أفعال وليس فيها قلب مكاني وفعل المعتل العين يجمع على أفعال مثل بيت وأبيات وسيف وأسياف والذي يدل على أن أشياء جمع وليس بمفرد قولهم ثلاثة أشياء، لأن الثلاثة وما بعدها تضاف إلى الجمع، ومنعت من الصرف شذوذًا.

هل القلب المكاني قياسي؟

يرى الخليل بن أحمد أن القلب المكاني مقيس في اسم الفاعل من الأجوف الثلاثي المهموز اللام نحو «جاء وساء» والأصل فيهما «جايي وساوي»، تقدمت اللام على العين حتى لا تجتمع همزتان فقيل جائي وسائو واعل جايي إعلال قاض وقلبت الواو في سائو ثم أعل إعلال قاضي، فوزن جاء، ساء عند الخليل فال وعند غيره فاع.

وقيل أن القلب المكاني خلاف الأصل والقياس وإذا كان الحمل على الأصل يؤدي إلى أن يجتمع همزتان ثم يزول اجتماعهما على القياس كان حمله عليه أولى من حمله على التقديم والتأخير فإنما يحترز عن مكروه إذا ثبت واستمر، أما إذا أدى الأمر إلى مكروه وهناك سبب لزواله فلا يجب الاحتراز من الأداء إليه كما أن نقل حركة واو مقول إلى ما قبلها، وإن كان مؤديًا إلى اجتماع الساكنين لم يجتنب لما كان هناك سبب مزيل وهو حذف أولهما، وقد نقل أن الخليل رجع عن رأيه إلى رأي البصريين.

الزيادة وأنواعها:

تعريفها:

أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقًا أو تقدير الغير علة تصريفية.

مقال ذلك: واو وعد أصلية وإن سقطت في المضارع والأمر، لأن حذفها كان لعلة صرفية ونون «قرنفل» زائد وإن لزمت في الاستعمال فيقدر سقوطها.

أقسام الزيادة:

الزيادة نوعان: الأول زيادة بتكرير حرف من أصول الكلمة، (وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف) وهي على أنواع:

أ) تكرير العين: إما عن غير فاصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك في الفعل مثال ذلك: هذب وكرم، ويقع في الاسم نحو سلم وقنب، وإما مع الفصل بزائد بين الحرفين وذلك في الفصل مثل أعشوشب وفي الاسم مثل: سجنجل وتقنقل.

ب) تكرير اللام إما من غير فصل بين الحرفين المكررين مثال ذلك في الفعل جلبب واحمر وفي الاسم هجف وخدب، وإما مع الفصل ولا يكون إلا في الاسم نحو حندقوق.

ت) تكرير الفاء والعين معًا مع مبانية اللام ولا يكون ذلك إلا في الاسم مثاله: مرمريس مرمريت ولا ثالث لهما.

ث) تكرير العين واللام مع مبانية الفاء نحو عرمرم، صمحمح ولا يقع إلا في الاسم. أما مكرر الفاء وحدها نحو قرقف وسندس، أو العين المفصولة بأصلي نحو حد رد فهو أصلي لا زيادة فيه.

المضعف الرباعي:

وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو: زلزل سمسم، فكل حروفه أصلية عند البصريين.

تعريف زيادة الضعيف:

هو كل ضعف صحب ثلاثة أصول فأكثر فهو زائد.

الثاني: وهو الزيادة بغير التكرار، فله حروف عشرة وهي (سألتمونيها) وجمعها بعضهم في (أمان وتسهيل). وزيادة التكرير تكون للإلحاق ولغيره، وزيادة غير التكرير تكون للإلحاق وغيره ما عدا حروف المد فإنها لا تأتي

للإلحاق كما سيأتي:

أغراض الزيادة، هي:

١) مد الصوت، سعيد وعمرو وكتاب.

٢) التعويض عن محذوف نحو إقامة استقامة.

٣) الإلحاق وسيأتي.

٤) تكثير حروف الكلمة نحو فبعثري وكمثرى، وسنبين أن الألف لماذا كان للتكثير ولم تكن للإلحاق؟.

٥) لا مكان الابتداء بالساكن كهمزة الوصل وإمكان الوقف على الكلمة التي بقيت على حرف واحد نحو: عه، قه، إذ لا يمكن الابتداء بحرف ساكن والوقوف عليه.

٦) لبيان الحركة أو الحرف نحو «هاء» السكت في نحو ماليه ويازيداه.

٧) الزيادة لمعنى وهي أكثرها نحو كاتب مستغفر.

أدلة الزيادة هي:

١) سقوط الحرف من الأصل دليل على زيادة كسقوط الياء في كريم من الكرم وألف صائم من الصوم.

٢) سقوط الحرف من فرع ذلك اللفظ كسقوط كتاب وسحاب في كتب وسحب.

٣) سقوطه في بعض استعمالات اللفظ بأن يستعمل مرة بهذا الحرف ومرة من غيره مع اتحاد المعنى فيهما مثل سقوط ياء أيطل في أطل ومعناهما واحد (الخاصرة).

٤) حمل الجامد على المستق، فإن دل الاشتقاق على اطراد زيادة حرف في موضع حكم بزيادة هذا الحرف إذا وقع هذا الموقع في اسم جامد وذلك نحو دلالة الاشتقاق على زيادة النون في حجنجل من الحجفلة، فيحكم

على ذلك بزيادة النون إذا وقعت هذا الموقع في اسم جامد نحو عصنصر.

٥) أن يلزم على تقدير كونه أصلاً عدم النظير في تلك الكلمة نحو تتفل ونرجس، فلو قلنا بأصالة التاء والنون لزم وجود وزن لا نظير له بين أوزان الاسم الرباعي المجرد. وكذلك إن لزم عدم النظير بتقدير الأصالة في لغة أخرى لكلمة وذلك ما في اللغة فالأخرى لتتفل (تتفل بضم التاء) فعلى تقدير أصالة التاء في تتفل – بالضم – يكون مما له نظير وهو برثن، ولكن يلزم عدم النظير في لغة فتح التاء.

٦) أن يدل الحرف على معنى، وذلك كما في حروف المضارعة وميم مفعل وغيرها.

obeikandl.com

الإلحاق

تعريفه:

هو جعل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته في التصريف.

فيلحق الفعل بالفعل ليجري مجراه في تصاريفه في الماضي والمضارع والأمر والمصدر وبقية المشتقات، مثال ذلك: سيطر يسيطر سيطرة فهو مسيطر، عومل معاملة الملحق به وهو دحرج يدحرج دحرجة فهو مدرج.

ويلحق الاسم بالاسم ليعامل معاملته في التصغير والتكبير، إن كان الملحق رباعيًا فيضغم ملحق بجمعر يصغر كتضغير ضغييم ويكسر كتكسيره ضياغم.

أما الملحق الخماسي فلا يعامل معاملته في التصغير والتكسير، لأن تكسير الخماسي المجرد وتصغيره يكون بحذف خامسه، مثال ذلك: سفيرج وسفارج في سفرجل.

أما ما فيه زيادة وهو على خمسة أحرف فيحذف زائدة إلا إذا كان الزائد حرف علة رابعًا، تحذف زيادته سواء كانت هذه الزيادة للإلحاق أم لغيره فنقول في تصغير وتكسير غضنفر وغضارف، فتحذف النون وهي زائدة للإلحاق بسفرجل.

وتقول في تصغير وتكسير مدحرج، دحيرج، ودحارج، فتحذف الميم وهي زائدة للإلحاق.

شرط زيادة الإلحاق:

يشترط لزيادة الإلحاق أن لا تطرد في إفادة معنى مثال ذلك: أكرم وقاتل وقدم ليس ملحقًا ويدحرج وإن ساوت هذه الأفعال دحرج في عدد الحروف والحركات والسكنات لأن هذه الصيغ(أفعل، فعل) تطرد في إفادة معان خاصة.

دليل المخالفة:

ويدل على أن هذه الصيغ ليست للإلحاق في مخالفة مصدرها لمصدر دحرج

ووجود الإدغام في بعض أمثلتها نحو (أمد، وراد، وحاد) ولو كانت ملحقة لوجب فيك الإدغام.

مفعل: ولا يكون الإلحاق أيضًا ما جاء على صيغ (مفعل، ومفعل) للمصدر والزمان والمكان (ومفعل) للآلة، وأفعل التفضيل لدلالتها على معنى مطرد، ولوجود الإدغام. في بعض أمثلتها مثال ذلك: (مرد ومشد وأشد ومسلة ومخدة).

الغرض من زيادة الإلحاق غرض لفظي وهذه الزيادات (المتقدمة) تفيد معنى، فلا نحيلها على الغرض اللفظي مع تحقيق الغرض المعنوي.

الإلحاق في الفعل:

الإلحاق يكون في الفعل والاسم وسأكتفي بذكر الإلحاق في الفصل لأنه محصور في أوزان محدودة. يلحق الفعل الثلاثي بالفعل الرباعي المجرد مثل (دحرج) بتكرير اللام وبزيادة الواو ثانية وثالثة والياء ثانية وثالثة، والنون وسطًا والألف آخرًا، وإليك صورة للملحق بدحرج:

١) فعلل نحو حليب وشملل.
٢) فوعل نحو حوقل جوربه.
٣) فعول نحو جهور.
٤) فيعل نحو سيطر وهيمن.
٥) فعيل نحو شريف الزرع قطع شريانه وهو ورقة إذا طال وجف.
٦) فعنل نحو قلنس.
٧) فعلي نحو سلقاه (أي رماه على ظهره وإذا زيد على دحرج التاء زيدت أيضًا في الكلمات الملحقة بها نحو تدحرج وتشيطن وتجورب).

الملحق بمزيد الرباعي:

يلحق بمزيد الرباعي من الأفعال (احرنجم) صيغتان من الثلاثي:

١) افعنلل نحو اقعنسس (رجع وتأخر) واسحنكك الليل أظلم.

٢) افعنلى نحو اقعنس اغرندي اسرندي.

وقال ابن يعيش: حقيقة الإلحاق في اقعنسس، إنما هو بتكرير اللام والنون مزيدة لمعنى المطاوعة.

تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد:

تعريف المجرد:

هو ما كانت حروفه كلها أصلية، وهو إما ثلاثي وإما رباعي، ولا يتجاوز المجرد في الفعل أربعة أحرف. وعلة ذلك: لأنه ثقيل على الاسم ولأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة.

أوزان الفعل المجرد الثلاثي:

للفعل الثلاثي المجرد ثلاثة أبنية، لأنه لا يكون إلا مفتوح الأول، وثانيه يكون مفتوحًا ومكسورًا ومضمومًا ولا يكون ساكنًا، لئلا يلزم التقاء الساكنين عند اتصال الضمير المرفوع.

الأول: فعل – بفتح الفاء العين – ويكون متعديًا نحو (ضرب) ولازمًا نحو (ذهب)، ويختص بباب المغالبة.

والثاني: فعل – بفتح الفاء وكسر العين – ويكون متعديًا نحو (شرب) ولازمًا نحو (فرح) ولزومه أكثر من تعديه، ولذلك غلب وضعه للنعوت اللازمة والأعراض والألوان وكبر الأعضاء نحو شنب وفلج. ونحو برئ ومرض، ونحو سود وشهب، ونحو أذن وعين. وقد يطاوع فعل – بفتح الفاء والعين نحو خدعه فخدع.

والثالث: فعل – بفتح الفاء وضم العين – نحو ظرف، ويكثر في الطبائع والسجايا وهي الصفات الملازمة لصاحبها مثل حسن وفيج ووسم وقمر وكبر وصغر وغلظ وصعب وحلم إلى غير ذلك.

وإذا كان فعل موضوعًا لأفعال الغرائز والسجايا ومن شأنها أن تكون ملازمة لصاحبها ولا تتعداه إلى غيره كانت أفعال هذا الباب لازمه ولا تتعدى إلا بتضمين أو تحويل فالأول نحو «رحبتكم الدار» ضمن معنى وسع، وقول علي «إن بشرًا قد طلع اليمن» ضمن معنى بلغ، وقيل: إن الأصل رحبت بكم فحذف الخافض توسعًا.

والتحويل نحو سدته، فإن أصله سودته – بفتح العين – ثم حول إلى فعل بفتح الفاء وضم العين – ونقلت الضمة إلى فائه عند حذف العين.

فائدة التحويل: الإعلام بأنه واوي العين، إذ لم يحول إلى فعل – بفتح الفاء وضم العين – وحذفت عليه لالتقاء الساكنين عند انقلابهما ألفًا لالتبس الواوي باليائي.

ولا يرد – فعل – يائي العين إلا (هيؤ) هيؤ الرجل صار ذا هيئة، ولا متصرفًا يائي اللام إلا (نهو) لأنه من النهية وهو العقل، ولا مضاعفًا إلا قليلاً نحو لبب وشرر، وقالوا لبب وشرر – بكسر العين فيهما –

ويزاد على الأوزان الثلاثة المتقدمة الفعل الذي لم يسم فاعله نحو (ضمن) فعلى هذا تكون أبنية الثلاثي المجرد أربعة، قال ابن مالك: (وزد نحو ضمن).

أوزان الرباعي المجرد:

للرباعي المجرد بناء واحد وهو (فعلل) ويكون متعديًا نحو دحرج، ولازمًا نحو عربد، وقال ابن الناظم له ثلاثة أبنية:

١) واحد للماضي المبني للفاعل نحو دحرج.

٢) وواحد للماضي المبني للمفعول نحو دحرج.

٣) وواحد للأمر نحو دحرج.

ونلاحظ أن الرباعي فيه حرف ساكن، والسبب في ذلك أن الرباعي أثقل من الثلاثي فوجب أن يكون فيه سكون ليخف ثقله، ولأنه لما كانت حروفه

كلها متحركة كالثلاثي لزم اجتماع أربع متحركات متوالية في الكلمة، وهذا مرفوض في كلام العرب للاستثقال.

ولا يجوز أن يكون الأول هو الساكن، لأنه لا يبتدأ بساكن، ولا أن يكون الثالث ساكنًا لأنه يؤدي إلى التقاء الساكنين، إذا سكن الرابع عندما يتصل بضمير رفع متحرك نحو دحرجت ودحرجن.

ولا يجوز أن يكون الرابع ساكنًا، لأنه يؤدي إلى التقاء الساكنين حينما يتصل به ضمير رفع ساكن (كألف الاثنين أو واو الجماعة) أو بتاء التأنيث نحو دحرجت.

لكل ما تقدم وجب أن يكون الساكن هو الحرف الثاني في هذا البناء (فعلل) ويأتي من هذا الوزن ما يسمى بالنحت مثل بسمل في بسم الله الرحمن الرحيم وسبحل في سبحان الله، وحوقل في لا حول ولا قوة إلا بالله، وحمدل في الحمد لله.. إلى غير ذلك.

المزيد من الأفعال:

ينقسم مزيد الفعل إلى قسمين: مزيد ثلاثي، ومزيد رباعي.

الأول: مزيد ثلاثي، إما أن يكون مزيدًا بحرف واحد وله ثلاثة أوزان:

١) أفعل نحو أكرم. ٢) فعل نحو قدم. ٣) فاعل نحو عالم.

وإما أن يكون مزيدًا بحرفين وله خمسة أوزان:

١) انفعل نحو انكسر. ٢) افتعل نحو احتمل واجتمع.

٣) افعل نحو احمر واخضر. ٤) تفاعل نحو تضارب وتقاول.

٥) تفعل نحو تعلم وتحيز.

وإما أن يكون مزيدًا بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان:

١) استفعل نحو استغفر واستخار.

٢) افعوعل نحو اغدودن الشعر.

٣) افعال نحو اشهاب الفرس واحمار وادهام.

الثاني: مزيد الرباعي، إما أن يكون مزيدًا بحرف واحد وله وزن واحد (تفعلل) تدحرج أو يكون مزيدًا بحرفين وله وزنان:

١) افعنلل نحو احرنجم. ٢) افعلل اقشعر واطمأن.

معاني صيغ الزيادة:

نتكلم أولاً عن معاني المزيد من الثلاثي مطلقاً.

معاني أفعل

١) التعدية – وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولاً نحو أقمت زيدًا وأقعدته والأصل قام زيد وقعد فلما دخلت عليه الهمزة صار «زيد» مقامًا ومقعدًا وإن كان الفعل لازمًا صار بها متعديًا لواحد، وإن كان متعديًا لواحد صار بها متعديًا لاثنين نحو أحفرت زيد النهر، أي: جعلته حافرًا له.

وإن كان متعديًا لاثنين صار بالهمزة متعديًا لثلاثة، ولم يوجد في اللغة ما هو متعد لاثنين وصار بالهمزة متعديًا لثلاثة إلا (أرى وأعلم) تقول: في رأي وعلم زيد زيدًا بكرًا قائمًا – أريت أو أعلمت زيدًا بكرًا قائمًا.

٢) التعريض: أي أن الهمزة تفيد أنك جعلت ما كان مفعولاً معرضًا لأن يقع عليه الحدث سواء صار مفعولاً له أم لا نحو «أبعت الفرس» أي عرضته للبيع، وأسقيته أي جعلت له ماء وسقيا شرب أو لم يشرب، وأشفيته عرضته للشفاء، وأرهنت المتاع، أي عرضته للبيع.

٣) الصيرورة: أي صيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب ما اشتق منه نحو أورق الشجر، أي: صار ذا ورق، وأطفلت المرأة، أي: صارت ذا طفل، وأعسر علي وأيسر أي: صار ذا عسر ويسر، وأحصد الزرع أي: صار ذا حصاد.

ومنه دخول الفاعل في الوقت الذي اشتق منه أفعل نحو صبح وأضحى وأمسى أي دخلت في وقت الصباح والضحى والمساء.

ومنه الوصول إلى المكان نحو أجبل، أي: وصل إلى الجبل، وأنجد أي وصل إلى نجد، وأصحر أي دخل في الصحراء .

٤) السلب والإزالة: نحو أقذيت عين فلان، أي: أزلت القذى عن عينيه، وأعجمت الكتاب أي أزلت عجمة الكتاب بنقطه.

٥) يأتيّ أفعل للدعاء نحو أسقيته، أي دعوت له بالسقيا.

٦) ويجيء أفعل للإعانة: نحو أحلبت فلانًا وأرعيته، أي: أعنته على الحلب والرعي.

٧) أن يكون أفعل للاستحقاق نحو أحصد الزرع وأزوجت هند أي: سانحق الزرع الحصاد وهند الزواج.

٨) أن يكون بمعنى استفعل نحو أعظمته أي: استعظمته.

٩) أن يكون للتمكين نحو أحفرته النهر أي مكنته من الحفر.

معاني فعَّل

١) التكثير – ويكون في الفعل نحو جول، وطوف – أي أكثر الجولان والطوفان أو في المفعول نحو قوله تعالى: ﴿ .. وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ..﴾ [يوسف: ٢٣]، وذبحت الشاه أو في الفاعل نحو بركت الإبل.

٢) التعدية: نحو فرحته وخرجته وفهمته المسألة. ويجيء (فعل) للدعاء على المفعول بأصل الفعل نحو (جدعته وعفرته) أي قلت: له جدعًا لك وعقرًا لك، وسقيته أي: قلت له سقيًا لك.

٣) السلب: نحو قردت البعير: أي أزلت قراده وجلدته أي أزلت جلده بالسلخ، وفزعته أي أزلت عنه الفزع، وقشرته أي أزلت قشره، ومنه قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ: ٢٣] التضعيف هنا للسلب.

٤) التوجه إلى الشيء، نحو شرقت أو غربت أي توجهت إلى الشرق أو

الغرب، وكوف، أي يسير إلى الكوفة، وفوز مشى إلى المفازة.

٥) الاختصار: نحو هلل وسبح ولبى وأمن، إذا قال لا إله إلا الله، وسبحان الله، ولبيك اللهم وآمين.

٦) قبول الشيء نحو شفعت زيدًا، أي: قبلت شفاعته.

٧) نسبة الشيء إلى أصل الفعل نحو فسقت زيدًا أو كفرته، أي: نسبته إلى الفسق أو الكفر.

٨) الصيرورة – أي صيرورة شيء شيه شيء – نحو قوس زيد وحجر الطين أي صر شبه القوس في الانحناء والحجر في الجمود.

معاني تفاعل

١) التشارك بين اثنين فأكثر – وهو المعنى الغالب عليه – وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ ينسب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية نحو شاركت عليًا، وضاربته وفارقته، وإذا كان أصل الفعل لازمًا نحو كرم وحسن، صار متعديًا إذا حول إلى صيغة فاعل مثل كارمت عليًا وحاسنت محمدًا، وماشيته والأصل مشيت ومشي.

وإن كان الثلاثي متعديًا إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلاً للثلاثي نحو جذبت الثوب تعدى بصيغة فاعل إلى مفعول ثان يحسن أن يقع فاعلاً نحو جاذبت محمود الثوب.

أما إذا كان الثلاثي متعديًا إلى مفعول صالح لأن يقع فاعلاً للثلاثي نحو ضربت بكرًا وشتمته فإن هذه الصيغة لا تعديه إلى مفعول ثان تقول ضاربت بكرًا وشاتمته.

٢) التكثير: نحو ضاعفت الشيء أي أكثر أضعافه، وناعمه الله مثل نعمه، أي. أكثر نعمته.

٣) الموالاة: وهي أن يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضًا، نحو واليت الصوم

وتابعت القراءة، وقد يكون بمعنى أفعل المتعدي نحو تابعت الصوم ووالية أي: أوليت بعضه بعضًا وأتبعته.

٤) يأتي فاعل بمعنى فعل – بفتح الفاء والعين – وحينئذ لا يدل على المشاركة مثل سافرت وجاوزت المكان، ودافعت عن عمر، وداويت ؟؟؟.

معاني انفعل

يأتي لمعنى واحد وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلا لازمًا – وبشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التي تراها العيون، وتأتي مطاوعته للثلاثي كثيرًا نحو قطعته فانقطع وكسرته فانكسر، وتأتي مطاوعته لغير الثلاثي وهو قليل نحو أطلقته فانطلق، وعدلته – بالتضعيف – فانعدل.

فلا يقال علمته فانعلم ولا فهمته فانفهم، لأنه مختص بالأفعال العلاجية والمطاوعة هي قبول تأثير الغير.

معاني افتعل

١) المطاوعة: والأصل في المطاوعة هو انفعل أما افتعل فهو داخل عليه ولما لم يكن موضوعًا للمطاوعة كانفعل جاز مجيئة لها في غير أفعال العلاج (ما تحتاج في حصولها إلى تحريك عضو) نحو غممته فاغتم.

ومن الأمثلة لأمت الجرح فالتأم، عدلته فاعتدل، جمعته فاجتمع، وصلته فاتصل، وربما أتى مطاوعًا للمضعف ومهموز الثلاثي نحو قربته فاقترب، وأنصفته فانتصف.

٢) الاتخاذ: نحو اشويت اللحم أي: اتخذته شواء، واختبز الخبز، أي جعلته خبزًا، اختتم زيد واختدم، أي: اتخذ له خاتمًا وخادمًا، واحتبسته أي: اتخذته حبيسًا.

٣) المشاركة نحو اختصم محمد وعلي والعمرون اجتوروا أي: تجاوروا والزيدون اعتوروا أي تناوبوا.

٤) الاجتهاد والطلب: نحو اكتسب واكتتب، أي: اجتهد وطلب الكسب والكتابة.

٥) يأتي افتعل بمعنى تفعل، نحو ابتسم وتبسم، وبمعنى استفعل نحو اعتصم واستعصم.

٦) المبالغة في معنى الفعل: نحو اقتدر وارتد، أي: بالغ في القدرة والردة.

٧) يأتي افتعل بمعنى المجرد (فعل) نحو خطف واختطف، قرأت واقترأت ومنه قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٨٧] اختان هنا بمعنى خان كاقتدر بمعنى قدر، وزيادة الحروف تدل على زيادة المعنى.

معاني أفعل وافعال

الأصل في (أفعل) افعلل – بدليل نحو احمررت وابيضضت وكذلك الأصل في (افعال) والغالب في (افعل) أن يكون للون أو العيب الحسي اللازم، نحو أحمر وأبيض واعوّر واعمش، أي: قويت حمرته وبياضه وعوره وعمشه.

و (افعال) في اللون والعيب الحسي العارض.

قال سيبويه: وليس شيء يقال فيع أفعال إلا ويقال فيع افعل إلا أنه قد نقل إحدى اللغتين في الكلمة وتكثر الأخرى. فقولهم ابيض واحمر واصفر واخضر أكثر من ابياض واحمار واصفار واخضار وقولهم اشهاب وادهام أكثر من اشهب وادهم.

وقد يأتيّ افعل وافعال في غير الألوان والعيوب نحو ارقد بمعنى أسرع، افطار النبت – أخذ يجف – وابهار الليل أي: أظلم، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٦] وقرأ أبو الجوزاء وابن يعمر (فأما الذين اسوادت، وأما الذين ابياضت).

معاني تفاعل

١) الدلالة على المشاركة، التشريك بين اثنين فأكثر نحو تخاصم اللصان فيكون كل منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً في المعنى بخلاف فاعل المتقدم، ولذلك إذا كان فاعل المتقدم متعديًا لاثنين صار بهذه الصيغة متعديًا لواحد نحو جذب زيد عمرًا ثوبًا وتجاذب زيد وعمر ثوبًا، وإذا كان متعديًا لواحد صار بها لازمًا نحو خاصم زيد عمرًا وتخاصم زيد وعمرو.

٢) التكلف، وهو أن يظهر الفاعل أنه متصف بصفة ليست له على الحقيقة، نحو تجاهل وتناوم وتغافل وتعامى أي: أظهر الجهل والنوم والغفلة والعمى، وهي منتفية عنه.

٣) حصول الشيء تدريجًا نحو تزايد النيل وتواردت الإبل، أي: حصلت الزيادة والمورد بالتدريج شيئًا فشيئًا.

٤) مطاوعة فاعل، نحو باعدته فتباعد وتابعته فتتابع قال تعالى: ﴿ فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾ [القمر: ٢٩] وهنا تعاطى مطاوع عاطى.

وكأن هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضًا فتعاطاها عاقر الناقة وتناول العقر بيده.

معاني تفعل

١) مطاوعة فعل – بتضعيف العين – نحو هذبته فتهذب، علمته فتعلم، وأدبته فتأدب، نبهته فتنبه، كسرته فتكسر، قومته فتقوم، قطعنه فتقطع، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَرُ ﴾ [البقرة: ٧٤] وهنا يتفجر مضارع تفجر وهو مطاوع فجر – بتضعيف العين.

٢) الاتخاذ والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يل عليه الفعل نحو توسد توبه واتخذه وسادة وتروى ثوبه اتخذه رداء.

obeikandl.com

٣) التكلف والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعاني الفعل ليحصل له بالمعاناة نحو تعلم وتكرم وتجلد وتصبر وتشجع، والفرق بين التكلف في تفاعل والتكلف في تفعل أن التكلف الذي فيده تفعل – بتضعيف العين – يتكلف صاحبه أصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة، ولا يقصد إظهار ذلك إيهامًا لغيره.

أما التكلف في تفاعل فصاحبه لا يرد ذلك الأصل حقيقة، ولا يقصد حصوله فيه بل يوهم غيره أن ذلك فيه لغرض له نحو تجاهل وتغابي.

٤) التجنب، والمراد به أن يدل على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل نحو تحرج وتهجد أي تجنب الحرج والهجود أي النوم، وتأثمت أي تركت الإثم، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩]. تهجد ترك الهجود وهو النوم.

٥) التدرج أي العمل المتكرر في مهلة، نحو تجرعت الماء وتحفظت العلم أي: شربت الماء جرعة بعد أخرى، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى، وجرعته الدواء فتجرعه ومنه تفهم وتبصر وتسمع. ومنه قوله تعالى: ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ [إبراهيم: ١٧] تجرع تفعل.

٦) تفعل يأتي بمعنى استفعل وذلك في معنين مختصين باستفعل:

أحدهما: الطلب نحو تنجزته فإنه بمعنى استنجزته أي: طلبت نجازه.

والآخر: الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله نحو استعظمته وتعلمته أي اعتقدت فيه أنه عظيم.

٧) الصيرورة نحو تحجر الطين، أي صار حجرًا وتجبن اللبن أي صار جبنًا، وتأهل الرجل أي صار ذا أهل.

معاني استفعل

١) الطلب إما أن يكون حقيقة نحو استغفرت الله، أي طلبت المغفرة واستكتبت محمدًا، أو مجازًا نحو استخرجت الذهب من المعدن، سميت الممارسة في إخراجه والاجتهاد في الحصول عليه طلبًا حيث لا يمكن الطلب الحقيقي ومن المجاز استرقع الثوب.

٢) الصيرورة – أي التحول والانتقال – حقيقة نحو استحجر الطين واستحصن المهر أي: صار حجرًا وحصانًا، أو مجازًا نحو استنوق الجمل، واستيتست الشاه أي صار الجمل كالناقة وصارت الشاه كالتيس ومنه المثل «إن البغاث بأرضنا يستنسر» أي: يصير النسر في القوة والبغاث: طائر ضعيف الطيران، ومعناه أن الضعيف بأرضنا يصير قويًا لاستعانته بنا.

٣) اختصار حكاية الشيء نحو استرجع، إذ قال إنا لله وإنا إليه راجعون.

٤) الاعتقاد، أي الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله نحو استكرمته أي: اعتقدت فيه الكرم، واستسمنته، أي عددته ذا سمن، واستعلمته أي عددته ذا عظمة.

٥) يأتي استفعل لمطاوعة أفعل نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام.

٦) القوة نحو: استهتر، واستكبر أي قوة هتاره وكبره.

٧) المصادفة نحو استكرمت محمدًا أو استبخلته أي صادفته كريمًا أو بخيلاً.

معاني افعوعل

افعوعل بناء موضوع للمبالغة، قالوا: خشن المكان إذا حزن، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا اخشوشن المكان، وقالوا أعشبت الأرض فإذا أرادوا العموم والكثرة، قالوا اعشوشت لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو.

فمعنى خشن وأعشب دون معنى اخشوشن واعشوشب.

وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى، إذ الألفاظ قوالب المعاني، وقد يأتي

(افعوعل) للصيرورة نحو احولي الشيء صار حلوًا واحقوقب الجسم والهلال صار كل منهما أحقق أي منحنيًا.

تفعلل

وهو الرباعي المزيد بحرف، ويكون لمطاوعة فعل المجرد المتعدي نحو دحرجته فتدحرج، وبعثرته فتبعثر، والمزيد بحرفين له بناءان.

أ) (افعنلل) وهو لمطاوعة فعل المتعدي نحو حرجمت الإبل فاحرنجمت.

ب) (افعلل) ويفيد المبالغة نحو اقشعر، اشمخر، اشمأز، والمزيد من الرباعي كله لازم.

صياغة المضارع

يؤخذ المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه وهي:

١) الهمزة: وتجيء للمتكلم وحده مذكرًا أو مؤنثًا نحو (اقرأ) لهما.

٢) النون، وتجيء للمتكلم مع غيره كانا مذكرين أو مؤنثين أو مختلفين، ويصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة وللواحد المعظم نفسه نحو نحن نذاكر الدرس.

٣) الياء: وتجيء للغائب المذكر المفرد والمثنى والمجموع نحو هو يذاكر وهما يذاكران وهم يذاكرون، وتأتي لجمع المؤنثة الغائبة نحو هن يكتبن.

٤) التاء: وتجيء للمخاطب مذكرًا كان أو مؤنثًا مفردًا أو مثنى أو جمعًا نحو أنت تنجح، أنت تنجحين، أنتما تنجحان، أنتم تنجحون، أنتن تنجحن، وتأتي أيضًا للمفردة الغائبة ومثناها نحو: هي تنجح، والبنتان تنجحان. وقد جمعت في قولهم (أنيت).

حركة المضارعة: إذا كان على أربعة أحرف يضم حرف المضارعة ويفتح في ما سواه، فحركته تكون مفتوحة أو مضمومة ولا تكسر إلا في بعض اللغات، والكسر لغة أهل الحجاز فإنهم يجوزون كسر حروف المضارعة ما عدا الياء وذلك في:

١) مضارع الثلاثي المبني للفاعل إذا كان الماضي على وزن فعل – بكسر العين – فيقولون أنا اعلم، ونحن نعلم، وأنت تعلم بكسر الهمز والنون والتاء.

لماذا كسرت حرف المضارعة؟

تنبيهًا على كسر عين المضارع، إنما لم يكسروا الفاء، لأنه أصله في المضارع السكون وإنما لم يكسروا العين، لئلا يلتبس بفعل المفتوح بمضارع فعل يفعل – بفتح عين الماضي وكسر عين المضارع – ولم يكسروا فيها الياء للاستثقال.

٢) وكسروا حرف المضارعة عدا الياء فيما أوله همزة وصل مكسورة نحو أنت تستغفر وتحرنجم تنبيها على كون الماضي مكسور الأول وهو همزة.

٣) وكسروا حرف المضارعة عدا الياء – فيما أوله تاء زائدة نحو نتكلم، تتحالم، تتدحرج.

فتح حرف المضارعة:

يفتح حرف المضارعة في الثلاثي لخفته، فكانت أنسب بالثلاثي المبني على الخفة، وفتح في الخماسي والسداسي حملاً لهما على الثلاثي إذ يوافقانه في تسكين الحرف التالي لحرف المضارعة.

ولماذا ضم في الرباعي؟

لأنه لو فتح في نحو يجلس مضارع أجلس التبس بمضارع الثلاثي جلس، ثم حمل عليه كل ما كان ماضيه على أربعة أحرف سواء كانت أصلية أم فيها زائد نحو يدحرج ويكرم ويقطع ويقاتل.

حركة ما قبل الآخر في المضارع (من غير الثلاثي):

تكون مكسورة في غير المبدوء بالتاء الزائدة نحو يكرم، يهذب، يقاتل، ينطلق، يستغفر، يختار – أصله يختبر – فالكسر فيه مقدر.

أما المبدوء بالتاء فيبقى فيه المضارع مفترحًا نحو تعلم يتعلم تجاهل يتجاهل، تدحرج يتدحرج.

حذف همزة أفعل:

والعرب التزمت في مضارع (أفعل) حذف الهمزة، فقالوا في مضارع أكرم وأحسن وأجمل يكرم ويحسن ويجمل – بحذف الهمزة في الجميع – والسبب في ذلك:

هو ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين في حالة المتكلم المفرد غير المعظم نفسه نحو أأكرم، أأحسن، أأجمل.. ثم حمل الخطاب والغيبة على المتكلم فحذفت الهمزة من نحو يكرم، تكرم، نكرم للمتكلم المعظم نفسه، وقد جاءت الهمزة في الضرورة الشعرية كقوله:

فإنـــــه أهـــــل لأن يؤكرمـــــا

openkandl.com

أبواب المضارع الثلاثي

الباب الأول (فعل يفعل)

بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، نحو نصر ينصر، ويطر في:

١) الأجوف الواوي العين نحو قال يقال، صام يصوم.

٢) الفعل الناقص الواوي اللام نحو دعا يدعو، سما يسمو.

٣) ويكسر في هذا الباب الفعل المضاعف المتعدي نحو حج البيت يحجه، سد الثلمة يسدها.

ولماذا كثر؟ لأن المضاعف المتعدي يلحقه الضمير نحو يشده فلزموا الضم في عينه، لأنهم لو كسروه لزم الانتقال من الكسر إلى الضم وهو ثقيل، والفتح غير سائغ، لأنهم ضموا ليحصل نوع من الخفة لجريان اللسان على سنن واحد.

٤) باب المغالبة – وهو قياسي – ومعناها أن تشارك غيرك في معنى فيظهر واحد منكما على الآخر، ويستبد بالمعنى دونه فينسبه لنفسه بصيغة الثلاثي المفتوح العين.

فإذا قلت: كارمني اقتضى أن يكون من غيرك إليك كرم كما كان منك إليه، فإذا غلبته في الكرم، وأردت بيانه تبينه على (فعل) – بفتح العين – لكثرة معانيه، ويكون مضارعه مضموم العين، فتقول: كارمني فكرمته أكرمه ونحو: ضاربني فضربته أضربه فهذا قد ضربته وضربك، ولكنك غلبته في الضرب، ويجوز أن لا تكون ضربته ولا ضربك ولكنما ضربنما غيركما، كما يجوز أن يكون أكرمته ولا أكرمك ولكنما أكرمتما غيركما وغلبته في هذا.

ويكون مضارع المغالبة مضمومًا، فهو يجري مجرى الغرائز، إذا كان موضوعًا للغالب فصار كالخلصة له.

وإذا أردت المغالبة حول الفعل إلى باب نصر ينصر سواء كان هذا الفعل

من هذا الباب نحو ناصرته فنصرته أنصره، أم كان من غيره نحو ضاربني فضربته أضربه، ونحو غالبني فغلبته أغلبه وكارمني فكرمته أكرمه.

أما إذا كان الفعل مثالاً أو أجوف ياتياً أو ناقصًا يائيًا، فهذه الأنواع لزمت باب (ضرب يضرب) فلا تحول منه، ولو أريد منها المغالبة. فنقول: واعدني فوعدته أعده، ياسرني فيسرته أيسره، بايعني فبعته أبيعه، راماني فرميته أرميه.

الباب الثاني (فعل يفعل)

بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، نحو ضرب يضرب في:

١) الأجوف اليائي العين نحو باع يبيع، زان يزين، ولم يأت على فعل يفعل – بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع – خوفًا من التباس اليائي بالواوي.

٢) الناقص اليائي نحو قضى يقضي، وهداه يهديه، وإن كانت عينه حرفًا من أحرف الحلق، جاز أن يجيء على فعل يفعل – بفتح العين فيها – نحو سعى يسعى، نهى ينهى، نأى ينأى، رأى يرى، رعى يرعى.

٣) المثال الواوي: واليائي الذي على وزن فعل – بفتح العين – وعد يعد، يسر يسر وإنما تركوا ضم عين المضارع في هذا النوع استثقالاً لياء يليها ياء أو واو بعدها ضمة، إذ فيه اجتماع الثقلاء. وإذا كانت عين المثل حلقية فقد جاء في فعل واحد هو وهب يهب، وإن كانت اللام حلقية، فقد جاء فتحها في بعض الأفعال نحو وضع يضع، ودع يدع، وقع يقع، ولغ يلغ، والأصل في كل هذه الأفعال كسر العين بدليل حذف الفاء.

٤) يكسر في هذا الباب المضاعف اللازم نحو فر يفر، حن يحن.

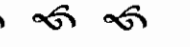

الباب الثالث: (فعل يفعل)

بفتح العين فيهما

نحو فتح يفتح، ويشترط أن تكون عينه أو لامه حرفًا من حروف الحلق الستة (الهمزة – الهاء – العين – الحاء – الغين – الخاء) المعروف مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع وجاءت هنا لأن المراد من هذه المثل إفادة الأزمنة فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه.

فمثال ما كانت العين فيه حرفًا من حروف الحلق ذهب يذهب، نحر ينحر، سأل يسأل، ذخر يذخر، مهر يمهر، نهض ينهض، شغل يشغل، بعث يبعث، قهر يقهر، فخر يفخر.

ومثال ما كانت اللام فيه حرفًا من حروف الحلق: زرع يزرع، قرأ يقرأ، ذبح يذبح، منح يمنح، سلخ يسلخ، جرح يجرح، فتح يفتح، نفع ينفع، صنع يصنع، قلع يقلع.

هل يلزم في كل حلقي العين أو اللام أن يكون مضارعه مفتوح العين؟:

ولا يلزم ذلك من فعل – بفتح العين – أن يجيء مضارعه مفتوح العين نحو فتح يفتح فقد جيء المضارع مضموم العين نحو دخل يدخل، صرخ يصرخ، أو مكسور العين نحو رجع يرجع، نزع ينزع.

وقد يجيء مضارعه مضموم العين أو مفتوحها نحو صلح يصلح، فزع يفزع، مضغ يمضغ.

وقد يجيء مضارعه مكسور العين أو مفتوحها نحو زأر الأسد يزئر ويزأر، رضع يرضع، نطح ينطح، منح يمنح.

وقد تجيء عين مضارعه محركة بالحركات الثلاث نحو نبع الماء ينبع، نبغ العلام ينبغ، ودبغ الجلد يدبغ.

الباب الرابع: (فعل يفعل)

بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع

نحو: فرح يفرح، علم يعلم، ود يود، والأصل أن تخالف حركة عين الماضي عين المضارع.

وقد جاء كسر عين المضارع من فعل – بكسر العين – مع فتحها في أفعال معدودة (حسب يحسب بمعنى ظن، نعم ينعم، بئس يبئس، خاف يخاف، هاب يهاب، وجل يوجل، أمن يأمن) ويأتي من هذا الباب الأفعال الدالة على الفرح وتوابعه والامتلاء والخلو والألوان والعيوب نحو: فرح، طرب، بطر، أشر، غضب، حزن، شبع، سكر، عطش، صدى، حمر، عور، غمش.

الباب الخامس (فعل يفعل)

بضم العين فيهما

نحو شرف يشرف، حسن يحسن، وسم يوسم، لؤم يلؤم. ولم يرد من هذا الباب يائي العين إلا كلمة (هيؤ) أي: صار ذا هيئة. ولا يأتي اللام – وهو منصرف – إلا (نهو) – من النهية – بمعنى العقل ولا يكون هذا الباب لازمًا.

الباب السادس (فعل يفعل)

بكسر العين فيهما

وهي في أفعال محصورة قليل في الصحيح وكثير في المعتل نحو حسب يحسب، نعم ينعم، وزث يرث، وثق يثق، ولى يلي، ورم الجرح يرم، طاح يطيح.

تداخل اللغات

فعل – بفتح العين – يأتي مضارعه بضم العين وكسرها وفتحها (إن كان عينه أو لامه حرف حلق).

فعل – بكسر العين – يأتي مضارعه بكسر العين وفتحها (وجاء كسر عين

المضارع في أفعال محدودة).

فعل – بضم العين – لا يكون إلا مضموم العين في المضارع .

هذا ما تقدم لنا من أبواب الفعل الثلاثي.

فإذا وجدنا فعلاً غاير هذه السنن بأن يكون ماضيه على فعل – بفتح العين – ومضارعه مفتوح العين، وليست عينه أو لامه حرفًا من حروف الحلق أو يكون ماضيه على فعل – بكسر العين – ومضارعه مضموم العين، أو يكون على فعل – بضم العين – ومضارعه ليس مضموماً – حكمنا عليه بأنه من تداخل اللغات.

ومعنى تداخل اللغات:

أن يؤخذ الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى، وإليك الأمثلة:

فضل من الفضلة: جاء من باب نصر ومن باب علم، وركب منها لغة ثالثة (فضل يفضل) – بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع.

ركن: جاء من باب نصر وعلم، وركبت منها لغة ثالثة (فعل يفعل) – بفتح العين فيهما – ركن يركن.

نعم: جاء من باب كرم وعلم، وركبت منهما لغة ثالثة (فعل يفعل) – بكسر العين في الماضي وضمها في المضارع – نعم ينعم.

صياغة فعل الأمر

طريقة صوغه: يؤخذ فعل الأمر من الفعل المضارع بعد أن نحذف حرف المضارعة (أنيت).

كيفية الصوغ:

الحرف الذي يلي حرف المضارعة إما أن يكون ساكنًا أو متحركًا فإن كان ساكنًا أتينا لهمزة الوصل – في غير الأمر من أفعل يفعل – (أكرم يكرم أكرم، أجمل يجمل أجمل) همزة قطع مفتوحة، ففي هذا يرد المتحرك الزوال علة

الحذف.

ومثال ذلك: نصر ينصر انصر، ضرب يضرب اضرب، انطلق ينطلق انطلق وتتحرك همزة الوصل بالكسر – إلا في الأمر من الثلاثي المضموم العين أصالة فتحرك فيه همزة الوصل بالضمة نحو نصر ينصر انصر، خرج يخرج اخرج، وتضم أيضًا في الفعل المبني للمجهول نحو استخرج، انطلق.

وإن كان الحرف الذي يلي حرف المضارعة متحركًا، فإما أن تكون الحركة أصيلة أو منقولة فإن كانت أصيلة لم تفتقر إلى اجتلاب همزة وصل، بل يبدأ في الأمر بذلك المتحرك نحو تكلم يتكلم تكلم، قاتل يقاتل قاتل، زخرف يزخرف زخرف.

وإن كانت الحركة منقولة إليه من متحرك بعده نظرنا فيه، فإن كان حذف بعد حرف المضارعة متحرك رد ذلك المتحرك لأجل زوال علة حذفه، وذلك كما في صيغة أفعل من الأجوف نحو أقام يقيم أقم، وأعاد يعيد أعد، وإن لم يكن حذف بعد حرف المضارعة متحرك ابتدئ في الأمر بالمتحرك بالحركة المنقولة نحو قال يقول قل، باع يبيع بع، خاف يخاف خف، وعد يعد عد، وهب يهب هب.

الجامد والمتصرف

ينقسم الفعل إلى جامد ومتصرف:

فالجامد: هو ما لزم صورة واحدة – صورة الماضي (ليس من أخوات كان، كرب من أفعال المقاربة، عسى وحري واخلولق من أفعال الرجاء، نعم وحبذا في المدح، بئس وساء في الذم، خلا وعدا وحاشا في الاستثناء).

وصيغتي التعجب (ما أفعله، وأفعل به) وقلما وطالما وكثرما.

أو لازم صورة الأمر نحو هب وتعلم وهات وتعال، وهلم عند تميم وهي اسم فعل عند الحجازيين.

أو لازم صورة المضارع وهو (يهبط) أي: يصيح.

والمتصرف: بخلاف الجامد وهو ينقسم إلى قسمين تام الصرف وناقص الصرف:

فتام الصرف: يجيء منه الماضي والمضارع والأمر – وهو الكثير – نحو نصر ودحرج.

وناقص الصرف: يجيء منه اثنان من هذه الثلاثة.

وما يأتي منه الماضي والمضارع فقط نحو زال يزول، برح يبرح، فتئ يفتأ، انفك ينفك، كاد يكاد، أوشك يوشك.

وما يأتي منه المضارع والأمر فقط نحو يذر ويدع – على المشهور –.

الصحيح والمعتل

ينقسم الفعل إلى قسمين: صحيح ومعتل .

فالصحيح: هو ما خلت أصوله من أحرف العلة وهي (الألف والواو والياء) نحو كتب وجلس ونحو سيطر وشارك – صحيح لأن حروف العلة فيه زائدة.

اللين والمد:

حرف العلة إن سكن وانفتح ما قبله يسمى (لينًا) نحو ثوب، وسيف، وإن جانسه ما قبله من الحركات يسمى (مدًا) نحو قال يقول قيلا فعلى ذلك لا تنفك الألف عن كونها حرف (علة ومد ولين) لسكونها وفتح ما قبلها دائمًا بخلاف أختيها.

والمعتل: ما كان أحد أصوله حرف علة نحو وجد، قال، سعي.

أقسام الصحيح

ينقسم الصحيح إلى سالم ومضعف ومهموز:

السالم: ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة والتضعيف نحو نصر

وقعد فإذا يكون كل سالم صحيحًا ولا عكس.

المضعف: ويقال له الأصم لشدته – وهو ينقسم إلى قسمين:

١) مضعف الثلاثي ومزيده – وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو: فر، مد، امتد، اشتد.

٢) مضعف الرباعي: هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس نحو زلزل، عسعس، قلقل.

المهموز: ما كان أحد أصوله همزة نحو قرأ سأل، أخذ.

أقسام المعتل

ينقسم المعتل إلى: مثال، أجوف، ناقص، لفيف.

المثال: ما اعتلت فاؤه نحو وعد، يسر.

لماذا سمي مثالاً؟

لأنه يماثل الصحيح في خلو ماضيه من الإعلال.

لماذا سمي بصيغة الماضي؟

لأن المضارع فرع عليه في اللفظ.

الأجوف: ما اعتلت عينه نحو قال وباع.

لماذا سمي أجوفًا؟:

لخلو جوفه – وسطه – من الحرف الصحيح، تشبيهًا له بالشيء الذي أخذ ما في داخله، وذلك لأن تذهب عينه كثيرًا نحو قلت، وبعت، ولم يقل ولم يبع وقل وبع، وسمي ذا الثلاثة لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على ثلاثة أحرف قلت وبعت.

الناقص: ما اعتلت لامه نحو غزا، رمى.

لماذا سمي ناقصًا؟:

سمي بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصاريف نحو غزت، رمت،

وسمي أيضًا ذا الأربعة.. لماذا؟:

لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف نحو غزوت ورميت.

اللفيف: ومعناه المجتمع، وينقسم إلى قسمين:

١) مفروق: وهو ما اعتلت فاؤه ولامه نحو، وفي، ولي. لماذا سمي مفروقًا؟ لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفي العلة.

٢) مقرون: وهو ما اعتلت عينه ولامه نحو: طوى، روى، قوي، لماذا سمي مقرونًا؟ لاقتران حرفي العلة ببعضهما.

وهذه التقاسيم التي جرت في الفعل تجري في الاسم نحو شمس، وجه، يمن، قول، سيف، دلو، ظبي، وحي، جو، أمر، بئر، نبأ، جد، بلبل.

اللفيف المعتل:

بقي من القسمة العقلية في اللفيف المعتل بالفاء والعين وجاء هذا النوع في الأسماء قليلاً نحو يوم، ويح، ويل، وقد جاء منه بعض أفعال مأخوذة من الأسماء الجامدة، قالوا ياومه من المياومة – وتويل إذا قال ويلي، وقال الرضي في شرح الشافعية وهذا يسمى لفيفًا مقرونًا.

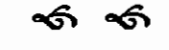

الإسناد إلى ضمائر الرفع

(إسناد السالم إلى ضمائر الرفع)

تنقسم ضمائر الرفع إلى قسمين: ضمائر رفع متحركة، وضمائر رفع ساكنة. ضمائر الرفع المتحركة على ثلاثة أقسام:

الأول: تاء الفاعل، وتختص بالفعل الماضي وتكون مضمومة ومكسورة فالمضمومة تختص بالمتكلم مذكرًا أو مؤنثًا نحو أنا ضربت، والمفتوحة تختص بالمخاطب نحو أنت ضربت، والمكسورة تختص بالمخاطبة نحو أنت ضربت.

وتضم أيضًا تاء الفاعل في المثنى والجمع بنوعيه: ضربتما، ضربتم، ضربتن.

الثاني: نا، وتختص بالفعل الماضي، وتكون للمتكلم المعظم نفسه، أو معه غيره نحو: ضربنا – يسكن آخر الفعل – لأجلها.

الثالث: نون النسوة، وتتصل بالأفعال الثلاثة (الماضي والمضارع والأمر) نحو: خرجن، يخرجن، اخرجن.

وحينما يتصل بالفعل ضمير رفع متحرك يجب تسكين آخره.

ضمائر الرفع الساكنة الثلاثة:

١) ألف الاثنين.

٢) واو الجماعة.

وهما يتصلان بالأفعال الثلاثة (الماضي والمضارع والأمر) ويفتح ما قبل الآخر في المثنى ويضم ما قبل الواو في الفعل الصحيح.

٣) ياء المخاطبة: وهي تشترك بين الفعل المضارع وفعل الأمر، ويكسر ما قبلها في الصحيح نحو أنت تخرجين يا دعد، اخرجي يا دعد.

المهموز

ينقسم المهموز إلى ثلاثة أقسام:

- الصحيح نحو سأل وأخذ.
- المضاعف نحو أم، أن.
- المعتل نحو وأل، أوى، رأى.

حكمه: ما قلناه في السالم عند اتصال الضمائر به، وتصريف أفعاله يجري على المهموز، إلا في ألفاظ قليلة شذت وعولمت معاملة خاصة وتنحصر في:

أولاً: فعل الأمر من اخذ وأكل، القياس فيه أن يكون أوخذ وأوكل والأصل فيها أأخذ وأأكل – بهمزتين الأولى مضمومة والثانية ساكنة فتنقلب الثانية واوًا – ولكن العرب التزمت في الأمر منهما حذف الفاء سواء كانا في أول الكلام أو درجة، خذ وكل وجاء في القرآن الكريم خذ من أموالهم، وكلوا واشربوا.

ثانيًا: الأمر من أمر، القياس أومر، والكثير في كلام العرب حذف فاءه إذا وقع في أول الكلام (مر أهلك بالحسنى).

وتثبت الهمزة إذا أوصلنا الأمر بغيره نحو وأمر، أفصح من حذفها نحو ومر وفمر[1].

ثالثًا: التزمت العرب حذف عين المضارعة من (رأى) وأمره فقالوا يرى وره[2] ولم يجيء إثباتها إلا في الضرورة الشعرية نحو قوله:

---

(١) وفي كتاب الأمالي لابن الشجري (إذا دخل على «مر» حرف عطف اجمعوا على إعادة همزته إليه نحو مر زيدًا وأمر عمرًا كما جاء في التنزيل وأمر أهلك بالصلاة، وجواز الوجهين هو رأي الرضي في شرح ؟؟؟).

(٢) أصل يرى يرأى على مثال يفتح، تحركت الياء وانفتح ما قبلها ألفًا فصار يرأى، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت العين فصار يرى

أرى عـــيني مـــا لم ترأيـــاه كلانـــا عـــالم بالترهـــات

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي (ألم تر إلى الملأ) بإثبات الهمزة، وقرئ {ألم ترء كيف فعل ربك} والعرب التزمت حذف همزة أرى وما تصرف منها من مضارع وأمر ومشتقات [1].

ويكثر حذف همزة رأى إذا دخلت عليها همزة الاستفهام في نحو أرأيت فيقال أريت، وربما حذفت مع هل تشبها لها بهمزة الاستفهام، قال الشاعر:

صـاح هـل ريـت أو سمعـت بـراع رد في الضرع مـا قـرى في الغـلاب

ملاحظة:

المهموز إما أن يكون مهموز الفاء أو مهموز العين أو مهموز اللام:

فمهموز الفاء يأتي من خمسة أبواب:

١) نصر نحو أخذ، أمر. ٢) ضرب، نحو أسر وأبر النخل.

٣) فتح نحو أهب أي: استعد. ٤) فرح، نحو أسر وأرج.

بزنة يفل وأصل ره أرا بعد حذف حرف العلة وهو اللام، ثم نقلت حركة الهمزة إلى اساكن قبلها فاستغنوا عن همزة الوصل، ثم حذفت الهمزة التي هي عين الفعل حملاً على حذفها في المضارع وجيء بها السكت.

(١) أصل أرى أراى على مثال أكرم تحركت الياء وانفتح ما قبلها ألفًا ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت العين، وأصل مضارع أرى يرئى على مثال يكرم استثقلت الضمة على الياء فحذفت ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان، فحذفت العين فصار يرى على زنة نفل.

وأصل الأمر من أرى أرء بعد حذف حرف العلة وهو اللام ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت الهمزة حملاً على حذفها في المضارع، وأصل اسم الفاعل من أرى مرئى بزنة مكرم أعل إعلال قاض مرء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين. فمر بزنة مف، وهكذا ومصدر أرى أراءه والأصل أرآى فقلبت الياء همزة فقيل أرآء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين وعوض عنها تاء التأنيث مثل إقامة، ويجوز أن تقول هنا أراء دون تعويض.

٥) كرم نحو: أسل يأسل، أي: لأن خده وطال.

ومهموز العين يأتي على ثلاثة أبواب:

١) فتح نحو سال، دأب ٢) فرح نحو: سئم، ويئس.

٣) كرم نحو: لؤم.

ويجيء من باب ضرب في المعتل كثيرًا نحو وأل أي لجأ يئـل، وأوى يـأوي، ومهموز اللام يجيء من أربعة أبواب:

١) ضرب نحو جاء يجيء وفاء يفيء. ٢) فتح نحو: سبأ يسبأ.

٣) فرح نحو: صدئ، خطئ. ٤) كرم نحو: جرؤ، وبطؤ.

obeikandl.com

إسناد المضاعف إلى ضمائر الرفع

المضاعف يأتي صحيحًا نحو مد، شد، ومعتلاً نحو ود، حيي، ومهموزًا نحو أن وأم.

أقسام المضاعف: ينقسم المضاعف إلى قسمين: مضاعف الثلاثي، مضاعف الرباعي، فمضاعف الثلاثي هو ما كانت عينه ولامه متماثلتين نحو شد، فر.

ومضاعف الرباعي هو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو زلزل، دمدم، وهذا القسم يعامل معاملة السالم.

وهناك أفعال مضاعفة لا يطلق عليها اسم التضعيف اصطلاحًا وإن عومل معاملة المضعف نحو أحمر، اقشعر، اطمأن. ادهام فيجوز فيه الفك والإدغام في الماضي والمضارع والأمر.

١) نصر ينصر نحو سر يسر.

٢) ضرب يضرب نحو فر يفر.

٣) علم يعلم نحو ظل من.

وحكى سيبويه عن يونس مجيء المضاعف من باب كرم يكرم نحو لبيت تلب أي صرت لبيبًا.

حكم ماضي المضاعف: من حيث الفك والإدغام أنه يجب فك المثلين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك نحو حججت، والمسلمات حججن.

وعلة ذلك أن ضمير الرفع المتحرك يسكن له آخر الفعل فوجب فك المثلين حتى لا يلتقي ساكنان وعدا ذلك يجب الإدغام نحو حي حجا حجوا.

حكم المضارع: من حيث الفك والإدغام يجب فك المثلين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك وهو نون النسوة سواء كان الفعل مرفوعًا أم منصوبًا أم مجزومًا نحو هن يحججن، ولن يحجون ولم يحججن.

أما إذا أسند إلى الضمير رفع ساكن وهو ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء

المخاطبة وجب الإدغام حينئذ نحو هما يحجان، هم يحجون، أنت تحجين، والإدغام يستوي في حالة الرفع والنصب والجر.

ويجب الإدغام إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ولم يكن الفعل مجزومًا نحو يحج محمد، محمد يحج، محمد بن يحج هذا العام.

المضارع المجزوم:

إذا أسند المضارع المجزوم إلى ظاهر أو ضمير مستتر جاز فيه الفك – لغة أهل الحجاز – والإدغام لغة تميم.

حكم الأمر المضاعف، من الفك والإدغام يجب فك المثلين إن أسند إلى ضمير رفع متحرك نحو حججن.

أما إذا أسند إلى ضمير رفع ساكن – ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة – فإنه يجب الإدغام، نحو حجا، حجوا، حجي.

ويجوز الوجهان – الفك والإدغام – وحكمه في هذا حكم المضارع المجزوم السابق.

حركة فعل الأمر والفعل المضارع عند الإدغام:

يجوز التحريك بما يأتي:

١) بالفتح لأنه أخف الحركات نحو حج، لم يحج.

٢) بالكسر لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين نحو حج، لم يحج.

٣) ولك أن تحرك اللام بحركة العين. ويسمى بالاتباع نحو حج. لم يحج بالضم ونحو فر لم يفر – بالكسر – ونحو ود. لم يود – بالفتح –.

الساكن بعد المضارع المجزوم والأمر:

إذا وقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر – ساكن – نحو رد ابنك، ولم ترد ابنك. فحكم هذا أنه يكسر قياسيًا عن كثير من العرب ومنهم من يحرك آخره بالفتح، وابن جني نقل ضم آخره، ومثال ذلك البيت الآتي حيث روي

بالحركات الثلاث:

فغـــض إنـــك مـــن نمـــير فلا كعب بلغت ولا كلابـا

حكم الفعل المتصل بها بعدها ألف.

اتفق العرب على وجوب الفتح إذا اتصلت بالفعل هاء بعدها ألـف مثـال ذلك ردها، استعدهما.

وعلة ذلك: أن الهاء خفية فكأن الألف ولي المدغم فيه.

إما إذا كانت الهاء مضمومة للواحد المذكر ضمنت العرب نحو رده، عضه واستعده، وجاء في بعض اللغات كسر المدغم فيه، وجاز ثعلب الفتح، ومن الأمثلة من كتاب الله العزيز – في القراءات الواردة – قال تعالى: ﴿.. لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة: ٢٣٣]، قرأ الجمهور بفتح الراء المشددة وقريء بكسرها وقرى بالفك والإدغام.

وزن فعل – بكسر العين أو ضمها:

حكم الفعل المضاعف الـذي ماضـيه علـى وزن فعـل – بكسـر العـين أو ضمها – أنه يجوز فيه عند إسناده إلى ضمير رفع تحرك ثلاثة أوجه:

١) الإتمام نحو ظللت، ظللنا، لبيت، لبينا، لبن.

٢) حذف العين، مع نقل حركتها إلى ما قبلها نحو ظلت ظالنا، لبت، لـبن – في همع الهوامع للسيوطي أن المحذوف هو اللام.

٣) حذف العين دون نقل حركتها فتبقى الفاء بفتحتها نحو ظلت، ظلن، لبـت، لبن.

المضارع المكسور العين أو مضمومها:

أي: أن الفعل المضارع المضموم العين أو مكسـورها المضـعف، يجـوز فيـه الوجهان الأول (الإتمام) نحو يعففـن، يحججـن، والثـاني حـذف العـين ونقـل حركتها إلى ما قبلها، نحو يعفن، يحجن.

وأيضًا فعل الأمر في الأول نحو أعففن، أحججن، وفي الثاني عفن، حجن.

وزن فعل: بفتح العين في الماضي على هذا الوزن ففيه الوجه الأول فقط (الإتمام) نحو سددت، وشذ همت، والأصل هممت.

في المضارع والأمر: وإذا كان عين المضارع أو فعل الأمر مفتوحة فالحذف فيهما قليل، والإتمام كثير.

مثال الحذف قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب: ٣٣]، قرئ بكسر القاف، وتخرج على أن الفعل مضاعف حذفت عينه ونقلت حركتها إلى ما قبلها – ووزنه فلن – من باب ضرب يضرب.

وقيل: إن الفعل ليس من باب المضاعف، وإنما هو مثال من وقر يقر – وفيه قراءة – بفتح القاف، وتخرج على أن الفعل مضعف من باب فرح فحذفت العين ونقلت حركتها إلى الفاء.

وقيل: إن الفعل أجوف من قار يقار، على وزن خاف يخاف، ومعناه الإجماع أي أجتمعن في بيوتكن.

ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿.. وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه: ٩٧]، قرأ الجمهور ظلت بظاء مفتوحة ولام ساكنة، وقرأ ابن مسعود وغيره بكسر الفاء، وعن أبي يعمر، بضم الطاء، والأعمش وغيره (ظللت) – بلامين – على الأصل.

وأما حذف اللام ذكر سيبويه، أن هذا القياس في كل مضاعف العين واللام في لغة بني سليم حين يسكن آخر الفعل.

وأما من كسر الظاء، فلأنه نقل حركة اللام إلى الظاء بعد نزع حركتها تقديرًا ثم حذفت اللام وأما من ضمها فيكون على أنه جاء في بعض اللغات على فعل – بضم العين – ونقلت ضمه اللام إلى الظاء، كما نقلت في حالة الكسرة.

المثال

المثال الواوي يأتي من خمسة أبواب:

١) ضرب نحو وعد، وصف.

٢) فرح نحو وجل وسع وطئ، وصب.

٣) كرم نحو وجه، وضوء وقمح.

٤) فتح نحو وهب، وضع، وجأ.

٥) حسب يحسب – بكسر العين فيهما – نحو ورث، تولى، وثق.

حكم الأفعال الثلاثة

١) ماضي المثال يأخذ حكم السالم عند إسناده إلى الضمائر بنوعيها المتحركة (تاء الفاعل، نا، نون النسوة) والساكنة (ألف الاثنين، واو الجماعة، ياء المخاطبة) فراجعهما لمعرفة حكمها.

٢) مضارع المثال (اليائي) لا يحذف منه في المضارع شيء إلا في كلمة واحدة نقلها سيبويه عن العرب يئس، ييس، وقال سيبويه وهذا شاذ، وأصل يئس، ييئس، فحذفت الياء شذوذًا.

المثال (الواوي):

تحذف فاء المثال الواوي في المضارع وجوبًا بشرطين:

الأول: إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة.

الثاني: أن تكون عين المضارعة مفتوحة نحو وعد يعد الأصل يوعد وصف يصف ورث يرث ويق يثق.

وعلة الحذف أن الواو جامعت الياء على وجه لم يمكن معه إدغام أحدهما في الأخرى، ولماذا حذفت الواو؟ حذفت الواو دون غيرها لأنها أثقل من الياء والثقل إنما حصل بها، لكونها الثانية، ولم تحذف الكسرة لأن وزن الكلمة يعرف بها ولم تحذف الياء لأنها علامة المضارعة، ثم حذفت الواو مع بقية حروف

المضارعة في نحو نعد وأعد وتعد، حملاً على المبدوء بالياء، ليطرد الباب على وتيرة واحدة فحذفت الفاء في نحو يهب ويضع ويلغ ويدع، لكون العين مكسورة في الأصل ثم فتحت لأجل حرف الحلق.

وحذفت الواو من وسع يسع، وعلى يطأ، لأنه ظهر لنا بحذف الواو أن عينهما كانت مكسورة، ثم فتحت لأجل حرف الحلق، قال الرضي: ولا ثالث لهذين اللفظين هذا إذا تحقق الشرطان، أما إذا اختل شرط من الشرطين فيجب بقاء الواو فمثال فقد الشرط الأول نحو وعد، يوصل من أوعد وأوصل.

ومثال فقد الشرط الثاني: نحو وضوء يوضوء، وجل يوجل – بضم عين المضارع في الأول وفتحها في الثاني والثالث.

وهذه اللغة هي المشهورة في مضارع فعل – بكسر العين – من المثال الواوي وذلك لأن الواو لم تقع بين ياء وكسرة.

وفيه لغة ثانية، تقلب الواو ياء نحو ييجل، ييجع – بفتح ياء المضارعة – ولغة ثالثة تقلب الواو ياء بعد أن تكسر حرف المضارعة نحو ييجل وييجع – بكسر الياء–.

ولغة رابعة قالها أهل الحجاز تقلب الواو ألفًا، اكتفاء بجزء العلة نحو ياجل، ياجع، نبه على ذلك الرضي في شرح الشافعية.

الأمر مثال:

حكم فعل الأمر المثال حكم الفعل المضارع إذا لم تسلم واوه من الحذف (راجعه) أما إذا سلمت واوه من الحذف من نحو وجل يوجل، فإن الواو تقلب ياء لسكونها بعد كسرة تقول ايجل، وأصل وجل أوجل وقعت الواو ساكنة بعد كسرة فقلبت ياء فصارت إيجال، متى تعود الواو؟ إذا وقع في درج الكلام حذفت همزة الوصل وتعود الواو نحو يا زيد أوجل.

مصدر المثال:

يحمل مصدر المثال على فعله في الإعلال بحذف فاءه بشرطين:

الأول: أن تكون فاء المصدر مكسورة.

الثاني: أن يكون فعله قد أعل بحذف الواو في المضارع وذلك نحو وعد يعد عدة، وزن يزن زنة، وأصل المصدر وعدة، وزنه – بكسر الواو وسكون العين فيهما – فحذفت الفاء – أي الواو – حملاً على حذفهما في المضارع، ونقلا حركتها إلى العين فقيل عدة، زنة – بكسر العين والزاي –.

قال الرضي: وإنما كسرت العين في عدة وأصله وعد – فعل – لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر، وأيضًا ليكون كعين الفعل الذي أجري هو مجراه فلهذا لم يجتلب همزة الوصل بعد حذف الفاء.

فإذا اختل شرط من الشرطين: بأن كان المصدر مفتوح الفاء، لم يحذف منه شيء نحو عدته وعدًا، وزنته وزنًا.

أو كان على وزن – فعله – اسمًا وليس مصدرًا بقيت الواو ولم يحذف شيء نحو وجهة.

افتعل: وما تصرف منه إذا صيغ من المثال واويًا كان أو يائيًا على مثال افتعل ومتصرفاته وجب قلب فاءه تاء، وإدغامها في تاء الافتعال نحو اتصل يتصل اتصالاً فهو متصل، واتسر يتسر اتسارًا فهو متسر.

الأجوف

يأتي الفعل الأجوف من أبواب:

١) ضرب – ويشترط فيه أن يكون يائيًا – نحو باع يبيع.

٢) نصر – ويشترط فيه أن يكون واويًا – نحو قال يقول.

٣) علم – يكون واويًا ويائيًا – نحو خاف يخاف، هاب يهاب.

وقال الرضي في شرح الشافعية: قد جاء في هذا الباب (باب كرم) من

الأجوف اليائي حرف واحد وهو هيؤ الرجل، أي: صار ذا هيئة، ولم تقلب الياء في الماضي ألفًا إذا لو قلبت لوجب إعلال المضارع بنقل حركتها إلى ما قبلها واو لأن المضارع يتبع الماضي في الإعلال، فكنت تقول هاء يهؤء فيحصل الانتقال من الأخف إلى الأثقل نحو وصال – فعل – بضم العين، بالياء طويل.

حكم الأفعال

الماضي: قبل أن يتصل بالضمائر وبعد أن يتصل بها.

فحكم الماضي الأجوف قبل اتصاله بالضمائر ما يأتي:

الماضي الأجوف تعل عينه بقلبها ألفًا، لتحركها وانفتاح ما قبلها، نحو قال وباع وخاف وطال، فأصل قال قول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفًا.. هكذا. وفيه مواضع جاءت العين صحيحة من غير إعلال وهي:

١) ما جاء على وزن فعل – بكسر العين – وكان الوصف منه على أفعل نحو عور وحول وغيد. لماذا صحت العين هنا؟ لأن الأصل في الألوان والعيوب أن يكون على وزن أفل نحو اعور واحول واسود، فلما سلمت العين في الأصل صححت في الفرع.

٢) أن يكون على صيغة فاعل، كانت العين واوًا نحو قارن وحاول أو ياء نحو باين وداين، لماذا صحت العين هنا؟ لأنها لو قلبت ألفًا التقى ساكنين، فيحذف أحدهما فيصبح الفعل على لفظ ما لا زيادة فيه، فيصير قاول. قال.

٣) أن يكون على وزن تفاعل نحو المحمدان تجاولا وتبايعا وتزايدا وتصاولا، لماذا صحت العين هنا؟ العلة هنا هي العلة التي سبقت في وزن (فاعل).

٤) أن يكون على مثال فعل – تشديد العين – نحو عول، هون، زين بين. لماذا صحت العين هنا؟ قال سيبويه العلة واحدة.

٥) أن يكون على وزن تفعل نح وتلون وتطيب.

٦) أن يكون على وزن افعل نحو اسود واعور واحول وابيض. لماذا صحت العين هنا؟ لأنه لو نقلت حركة الواو والياء إلى الساكن قبلهما لسقطت همزة الوصل، لعدم الحاجة إليها، ثم قلبت الواو والياء ألفًا فيصبح اسود ساد، ابيض بياض، فيحدث لبس في هذه الصيغة بصيغة فاعل المضعف نحو ماد.

٧) ما كان على صيغة أفعال نحو أحوال واعورار وابياض واغياد. لماذا صحت العين هنا؟ نفس العلة التي سبقت في افعل.

٨) أن يكون على مثال افتعل وذلك بشرطين:

الأول: أن تكون العين واوًا.

الثاني: أن تدل الصيغة على المشاركة.

مثال ذلك اشتوروا بمعنى تشاوروا، ازدوجوا بمعنى تزاوجوا، اجتوروا بمعنى تجاوروا، اعتوروا بمعنى تعاوروا، اعترنوا بمعنى تعاونوا.

لماذا صحت العين؟ الواو هنا:

لأن هذه الصيغة تفاعل وقد صحت العين في هذا الوزن فحملت عليه (فراجعها) فإذا اختل شرط من الشرطين السابقين، كأن تكون العين واوًا في افتعل ولم يدل الفعل على التشارك تعل العين بقلبها ألفًا نحو اشتار العسل واقتاد واستاك وإن كانت العين ياء أعلت مطلقًا، دل الفعل على المشاركة نحو ابتاعوا بمعنى تبايعوا، واستافوا بمعنى تسايفوا.

أو لم يدل على المشاركة نحو اكتالوا وامتاروا وارتابوا.

ويجب إعلال الفعل الماضي في نحو قام وأقام وأهاب وانقاد واختار واستجار.

وأما قوله تعالى: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾ وقولهم (اغيمت السماء) واستنوق الجمل، فلم يعل، بذلك يكون شاذًا على القياس.

وأما حكم الماضي بعد اتصاله بالضمائر فهو يأتي:

فهمنا مما سبق في الماضي قبل اتصال الضمائر به، أن صيغة جاءت صحيحة ومعتلة، فالصحيحة حكمها عند اتصال الضمائر بها هو حكم السالم عند اتصاله بالضمائر – فراجعه – والعلة حكمها عند اتصال الضمائر بها أنها إذا أسندت إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذفها مثال ذلك: باعوا، ابتاعوا، أقاموا، أقاما، استقاما.. وهكذا.

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف العين للتخلص من التقاء الساكنين مثال ذلك: أقمت، أقمن، استقمت، استقمتم، استقمن. إذا أسند الثلاثي إلى ضمير رفع متحرك فما حركة فائه؟.

إما أن يكون الفعل من باب ضرب أو نصر أو علم أو كرم، كما قلنا، فإن كان الفعل المجرد من باب ضرب – ولا تكون عينه إلا يائية – كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك نحو بعت، بعنا، بعن، وكسرها دليل على أن العين يائية لما تعذرت الدلالة على حركة العين.

وإذا كان الفعل المجرد من باب علم كسرت فاؤه عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك دلالة على حركة العين، لأن حركة العين نعرف بها وزن الفعل الماضي، سواء كان واويًا أو يائيًا نحو خفت، خفنا، خفن، هبت، هبنا، هبن، بكسر الفاء، وإذا كان الفعل من باب نصر – ولا يكون إلا واويًا – وأسند إلى ضمائر الرفع المتحركة ضمت عينه، دليل على أن العين واوية – لأنه تعذر هنا الدلالة على حركة العين – لأن العين والفاء مفتوحان مثال ذلك: قلت، قلنا، قلن.

وإذا كان الفعل من باب كرم وأسند إلى ضمير رفع متحرك ضمت فاؤه دلالة على حركة عينه نحو طلت والأصل طول نقلت حركة العين إلى الفاء فالتقى ساكنان فحذفت العين.

المضارع: قبل أن يسند إلى الضمائر، أو بعد إسناده إليها، فالمضارع

الأجوف قبل إسناده إلى الضمائر حكمه كما يأتي:

فهو إما أن يكون صحيحًا أو معتدلاً:

فإذا كان صحيحًا نحو يقاوم، يبايع، فحكمه حكم المضارع السالم عند إسناده إلى الضمائر (راجعه) وأن المضارع الأجوف من الأفعال المعتلة فهو يتنوع إلى ثلاثة:

١) نوع يعل بالقلب، وينحصر في مضارع انفعل وافتعل نحو انقاد ينقاد، اختار يختار.

٢) نوع يعل بالنقل وينحصر في مضارع الثلاثي في غير باب علم مثال ذلك قال يقول باع يبيع، فنقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبلها. وفي اليائي من صيغتي أفعل واستفعل مثال ذلك أبان يبين، استبان يستبين.

٣) نوع يعل بهما – النقل والقلب – وينحصر في مضارع باب علم من الثلاثي نحو خاف يخاف، والأصل في هذا يخوف نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفًا، ومنه أيضًا هاب يهاب، والأصل يهيب.

وفي الواوي من صيغتي أفعل واستفعل نحو أقام يقيم واستقام يستقيم – والأصل في ذلك يقوم يستقوم، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء لسكونها بعد كسرة.

وأما حكم المضارع الأجوف بعد الإسناد فهو ما يأتي:

حذفت عينه إذا ما أسند إلى ضمير رفع متحرك، لالتقاء الساكنين ومثال ذلك يقلن، يبعن، يقيمن، يستقمن، وكل ما كانت عينه معلة يأخذ هذا الحكم وأيضًا تحذف عينه إذا جزم المضارع نحو لم يقم، لم يستقم.

ويمكننا حينئذ أن نخرج بقاعدة عامة في الأجوف وهي (إذا سكن آخره حذفت عينه وإذا تحرك آخره بقيت عينه).

وأما حكم الأمر الأجوف فهو:

يأخذ حكم المضارع المجزوم نحو قل، بع، قلن، بعن، قالا، قالوا، وتكون عينه صحيحة في نحو قاوم، باين، وما لم تعل عينه يأخذ هذا الحكم نحو قلن، بعن تتحد فيه صورة فعل الأمر والفعل الماضي، وبيان ذلك القرينة.

الناقص

الفعل الناقص يكون ماضيًا ومضارعًا وأمرًا، وإليك الأحكام:

الماضي الناقص قبل الإسناد وبعده، فحكم الماضي قبل الإسناد هو إما أن يكون ثلاثيًا أم غير ثلاثي.

فغير الثلاثي: تقلب لامه ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، أصلها الواو نحو أرضى، استرضى، ارتضى أو الياء نحو ألقى، واهتدى، واستهدى.

والثلاثي: إن فتحت عينه تقلب لامه ألفًا مثال ذلك هدى، دعا، أما إذا كانت العين مضمومة، فاللام إما أن تكون واوية أو يائية، فإن كانت اللام واوية بقيت كما هي نحو رخو، سرو.

وإن كانت اللام يائية قلبت واو نحو نهو من النهية – وهي العقل – وقضو بمعنى ما أقضاه.

أما إذا انكسرت العين فإما أن تكون اللام ياء أو واوًا، فإن كانت اللام ياء بقيت نحو رقي، وإن كانت واو انقلبت ياء نحو حظي رضي شقي.

حكم الماضي الناقص بعد إسناده للضمائر:

إما أن يكون آخره واوًا أو ياء أو ألفًا:

١) فإن كان آخره واوًا أو ياء حكمه أنه يسكن آخره إن اتصل بتاء الفاعل نحو سروت، ورضيت، ورقيت، وأيضًا نون النسوة أو نا أما إذا اتصل بألف الاثنين فإنه يفتح آخره نحو رقيا، رضيا، سروا وإذا اتصل بواو الجماعة يحذف آخره ويضم ما قبل الواو نحو سروا، رقوا، رضوا.

٢) وإن كان آخره ألفًا في الثلاثي ترد الألف إلى أصلها، وفي غير الثلاثي تقلب الألف ياء، إذا أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين مثال الثلاثي دعوت، سعيت، سعينا، دعون، سعين، دعوا، سعيا. ومثال غيره ارتضيت، اهتديت، ارتضيا، اهتدينا، ارتضين، اهتدين، ارتضيا، اهتديا، وإذا أسند إلى واو الجماعة، تحذف ألفه، ويفتح ما قبل الواو مثال ذلك دعوا، سعوا، ارتضوا، اهتدوا. وإن اتصل الفعل بتاء التأنيث حذف ألفه لالتقاء الساكنين نحو غزت، سعت.

حكم الفعل المضارع قبل الإسناد وبعده:

حكمه قبل الإسناد، هو أن تتبع لامه حركة عينه، فتكون واوًا إن ضمت عينه مثال ذلك يدعو ويسرو، وتجعل ياء إذا كسرتا عينه وهذا في مضارع الثلاثي اليائي، وفي غير الثلاثي المبدوء بتاء في المزيد نحو يعطى، يرضى، يسترضى، يهتدى، وإذا فتحت عينه قلب اللام ألفًا، وهذا في مضارع الثلاثي من بابي علم وفتح وفي المزيد المبدوء بالتاء نحو يرضى، يرقى، يسعى، يتولى، يتزكى، يترضى.

حكم المضارع بعد الإسناد هو إما أن تحذف لامه أو تثبت:

١) تحذف لامه إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، ويضم ما قبل الواو، ويكسر ما قبل الياء للمناسبة، إلا إذا كان المحذوف ألفًا فيفتح ما قبلها للدلالة على المحذوف نحو الرجال يسعون، يرضون، بفتح ما قبل الواو، ونحو يدعون، يقضون، ونحو أنت يا هند تسعين وترضين – بفتح ما قبل الياء – ونحو تدعين، تقضين – بكسر ما قبلها –.

٢) ثبوت لامه إذا أسند إلى ألف الاثنين أو نون النسوة مع قلب الألف ياء نحو: الطالبان يرضيان، يسعيان، أنتن ترضين وتسعين. لماذا قلبت الألف ياء في المضارع؟ لأنها تجاوزت الثلاثة.

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة تحذف ألفه، ويفتح ما قبل الواو والياء مثال ذلك أنتم ترضون وتسعين، أنت ترضين وتسعين.

اتفاق الصور اللفظية :

أ) صور المضارع الواوي عند إسناده إلى نون النسوة كصورته عند إسناده إلى واو الجماعة وذلك في حالتي الغيبة والخطاب مثل يدعو وتغزو. تقول في ذلك أنتم تدعون وتغزون، وأنتن تدعون وتغزون، والرجال يدعون ويغزون والنساء يدعون ويغزون.

كيف أفرق بين الصورتين؟ أفرق بينهما بما يأتي :

١) الواو في المسند إلى جماعة الذكور ضمير الفاعل، والواو في المسند إلى نون النسوة لام الفعل.

٢) النون في جمع المذكر علامة الرفع تسقط للناصب والجازم، وفي جمع المؤنث النون ضمير فاعل لا تسقط في نصب ولا جزم.

٣) والفعل مع جمع المذكور معرب مرفوع بثبوت النون، ومع جمع المؤنث مبني على السكون.

٤) وزن الفعل مع جمع المذكور تفعون، يعفون – يحذف لامه – ومع جمع الإناث تفعلن يفعلن – بدون حذف.

ب) صورة المضارع المسند لياء المخاطبة (المفردة المؤنثة) كصورته مسندًا لنون النسوة (جمع المؤنث) وذلك في الخطاب، في كل فعل مضارع مكسور العين أو مفتوحها نحو يهدي، ينادي، يقضي، يسترضي، يسعى، يتمطى، يتصابى.

مثال ذلك تقضين يا هند، تقضين يا فتيات، تهدين، وتسترضين، تنادين، وتسعين يا هند، تسعين يا فتيات، تتمطين، تتصابين.

كيف تفرق بين الصورتين؟ أفرق بينهما بما يأتي:

١) الياء في المسند إلى ياء المخاطبة ضمير فاعل، وفي المسند إلى نون النسوة الياء لام الفعل.

٢) النون المسند إلى ياء المخاطبة علامة الرفع تحذف للناصب والجازم، وفي المسند إلى نون النسوة، النون ضمير فاعل (ثم راجع الفرق السابق لتعرف بقية الفروق).

ج) تستوي صورة لفظ الماضي ولفظ الأمر المسندين إلى نون النسوة وألف الاثنين واو الجماعة وذلك في الفعل المبدوء بالتاء.

مثال ذلك تصابين، تصابيا، تصابوا، ترضيا، ترضوا، ونفرق بين هاتين الصورتين بالقرينة.

حكم فعل الأمر الناقص، هو إما أن تحذف لامه أو تبقى:

١) حذف لامه: فعل الأمر كالفعل المضارع المجزوم تحذف لامه عند إسناده لضمير الواحد المذكور من غير توكيد نحو اسع، اقض، اسم. وكذا إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة مع ضم ما قبل واو الجماعة، وكسر ما قبل ياء المخاطبة، إلا إذا كان المحذوف الفًا فيبقى ما قبلها مفتوحًا نحو اسعوا، واسموا، واقضوا يا رجال، واسعى، واسمى، واقضي يا فتاة.

٢) ثبوت لامه: وتثبيت لامه إذا أسند إلى ألف الاثنين، أو نون النسوة مع قبلها ياء إن كانت ألفًا، وكذا إذا أسند إلى ضمير الواحد مع التوكيد بالنون.

مثال ذلك: اسعيا، اسموا، اقضيا يا رجال، واسعين واسعون، واقضين يا فتيات، واسعين، اسمون، اقضين يا رجل، بفتح ما قبل نون التوكيد.

أريد أن أجمل حكم الناقص ليسهل أمره، فيما يأتي:

الناقص تحذف لامه مطلقًا عند إسناده إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، وكذا تحذف من الماضي إذا كانت ألفًا، واتصلت به تاء التأنيث.

وتثبت لامه إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك أو إلى ألف الاثنين، وعند إثبات الألف ترد إلى أصلها من الواو والياء، إذا كانت ثالثة، وتقلب ياء إذا كانت رابعة.

obeikandl.com

اللفيف المقرون

هو ما كانت عينه ولامه حرفين من أحرف العلة نحو: طوى، لوى، هوى، وهو على أربعة أنواع:

١) العين واللام واوان. ٢) العين واللام ياءان.

٣) العين واو واللام ياء.

٤) العين ياء واللام واو(لم يجيء هذا النوع).

مثال الأول: قوي، **ومثال الثاني** حى، وعى، **ولا ثالث لهما.**

ومثال الثالث: طوى، نوى، هوى وهو أكثر الأنواع.

والتزمت العرب في النوع الأول (العين واللام واوان) أن يكون من باب علم حتى تخف الكلمة بقلب اللام ياء نحو قوي.

قال الرضي في شرح الشافعية: ومن ثم لم يبن من باب قوي مضاعف الواو (فقل) بفتح العين، كراهة اجتماع الواوين إذا اتصل بالماضي الضمير المرفوع، وأما (فعل) بضم العين فلو بنى منه لحصلت الواوان من دون اتصال الضمير. ولم تقلب الثانية ياء لضمة ما قبلها، في القاموس جعل من الواوي اللام حوى، زوى، عوى، غوى.

حكم اللفيف المقرون:

من حيث لامه حكم الناقص عند إسناده إلى الضمائر أما عينه فتعامل معاملة الحرف الصحيح فلا يدخلها إعلال ولو وجد موجبة، لئلا يتولى إعلالان في كلمة (إعلال العين وإعلال اللام).

اللفيف المفروق

وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفين من أحرف العلة نحو وعى، ولى، وفى، وهو على أربعة أنواع:

١) الفاء واللام واوان ٢) الفاء واللام ياءان.

٣) الفاء واو واللام ياء ٤) الفاء ياء واللام واو.

والنوع الأول (الفاء واللام واوان) ليس في كلام العرب، والثاني (الفاء واللام ياءان) لفظ واحد يديت إليه يدًا، أي أسديت إليه النعمة، ويقال: يديت يده، تيدي يبست.

حكمه: يعامل معاملة المثال من جهة فائه، ومعاملة الناقص من حيث لامه – فتحذف فاؤه في المضارع والأمر من نحو: وفى، وعى، وعي، ولى، فتقول في المضارع يفي، يعي، يلي، وفي الأمر ف بوعدك يا علي، وع ما ينفعك، ول شأنك، فإذا وقفت على هذا الفعل ونحوه من كل ما بقي على حرف واحد وجب الإتيان بهاء السكت لا مكان الوقف فتقول فه وعه وله.

إسناد الأمر من اللفيف المفروق إلى الضمائر:

إذا أسندته إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو نون النسوة، قلت فيا، عيا، ليا يا رجلان، وفوا بوعدكم، وعوا ما ينفعكم ولوا شئونكم يا طلاب، وفي بوعدك، وعي ما ينفعك، ولي شأنك يا فتاة، وفين بوعدكن، وعين ما ينفعكن، ولين شأنكن يا فتيات.

الأمر من رأى:

ره فإذا أسندته إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو نون النسوة فقل: ريا يا رجلان رأيي، وروا يا رجال، وري يا فتاة، ورين يا فتيات بفتح الراء في الجميع.

توكيد الفعل

أقسام الفعل ثلاثة ماضي ومضارع وأمر:

وينقسم الفعل إلى مؤكد وغير مؤكد:

فالمؤكد: ما لحقته نون التوكيد ثقيلة أو خفيفة نحو قوله تعالى: ﴿ لَيُسْجَنَنَّ

وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾.

وغير المؤكد، ما لم تلحقه نون التوكيد نحو يسجن ويكون.

أما الفعل الماضي فلا يؤكد مطلقًا، لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال، وأما قول الشاعر:

دامن سعدك إن رحمت مقيما ... لولاك لم يك للصبابة جاشحا

فهذه ضرورة شاذة، سهلها ما في الفعل من معنى الطلب فعومل معاملة الأمر، وأما فعل الأمر، يجوز توكيده لأنه للاستقبال نحو اكتبن، واجتهدن، وأما الفعل المضارع فله ست حالات:

الحالة الأولى: وجوب التأكيد وذلك بشرط أن يكون المضارع مثبتًا مستقبلاً في جواب قسم غير مفصول من لامه بفاصل نحو قوله تعالى: ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم ﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ [البقرة: ٩٦].

فإن انتقض شرط من هذه الشروط بأن كان المضارع غير مستقبل أو لم يكن مثبتًا أو كان مفصولاً من لام القسم بفاصل امتنع نحو قوله تعالى: ﴿ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٥] الأصل لا تفتأ و ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران: ١٥٨]. ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴾ [الضحى: ٥] وإذا كان المضارع للحال فإن توكيده يمتنع عند البصريين كما في قراءة {لأقسم بيوم القيامة}.

لماذا وجب التأكيد؟

للفرق بين لام القسم ولا الابتداء، لأنك قد تذكر الأفعال ولا تذكر القسم به فتقول لأجتهدن، فالتأكيد يعلم أن هذه اللام لام القسم.

بم يجب التأكيد:

باللام والنون عند البصريين وخلوه من أحدهما شاذ أو ضرورة.

الحالة الثانية:

التوكيد القريب من الواجب، وذلك بشرط إذا كان شرطًا لأن المؤكدة بما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾ [الزخرف: ٤١]، ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾ [الأنفال: ٥٨]، ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٢٠٠]، ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا ﴾ [مريم: ٢٦].

قال المبرد: إن التأكيد هنا واجب ولا يجيء الفعل خاليًا من التوكيد إلا في الضرورة الشعرية نحو قوله:

يا صاح أما تجدني غير ذي جدة فما التخلي عن الخلان من شيمي

الحالة الثالثة:

يكون التوكيد كثيرًا وذلك بشرط إذا وقع بعد أداة طلب نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا ﴾ [إبراهيم: ٤٢]، ﴿ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج: ١٥] ليقومن زيد.

الحالة الرابعة:

ويكون التوكيد قليلاً، وذلك بشرط إذا كان بعد (لا) النافية أو (ما) الزائدة التي لم تسبق بإن الشرطية، نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥] وحيثما تجلس أجلس.

الحالة الخامسة:

يكون التوكيد أقل من القليل وذلك بشرط أن يكون بعد لم ويعبد أداة

جزاء غير إما وليس بعد الأداة ما الزائدة، نحو قوله يصف جبلاً .

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخا على كرسيه معمما

أي يعلمن، وكقوله:

من تثقفن منهم فليس بآئب أبدا وقتل بني قتيبة شافي

الحالة السادسة:

يكون التأكيد ممتنعًا، إذا انتفت شروط الوجوب المتقدمة، لماذا فتح آخر الفعل عند اتصاله بنون التوكيد؟.

الجواب: لأن آخر الفعل ساكن لحدوث البناء فيه عند اتصال هذه النون به، لأنها تؤكد معنى الفعلية فعاد إلى أصله من البناء، والنون الخفيفة ساكنة والشديدة نونان، الأولى منها ساكنة فاجتمع ساكنان.

لماذا لم يضم أو يكسر هذا الفعل عند اتصاله بنون التوكيد؟

الجواب: لم تضم، لأن ضمها يلبس بفعل الجمع نحو لا تضربن، ولم تكسر لأن كسرها يلبس بفعل المؤنث نحو تضربين.

لماذا لم تحذف الألف في فعل المثنى المتصل بنون التوكيد؟

الجواب: احتملوا اجتماع الساكنين في نحو اكتبان، ادعوانه، اقضيانه، لتكتبان للبس، لأنك لو حذفت الألف التبس الواحد بالمثنى.

لماذا حذفت الواو الياء في فعل الجمع والوحدة المتصل بنون التوكيد؟

الجواب: في الجميع حذفت الواو التي هي ضمير الفاعل لالتقاء الساكنين وبقيت الضمة قبلها تدل عليها نحو لا تضربن زيدًا يا قوم، واكتبن، لتكتبن، وذلك لعدم اللبس وفي الواحدة نحو هل تضربن زيدًا يا هند، والأصل تضربينن، فحذفت النون التي هي علامة الرفع للبناء، وحذفت الياء، للالتقاء الساكنين، ومن الأمثلة: اكتبن، اقضن، وذلك لعدم اللبس.

لماذا لم تحذف نون النسوة في الفعل المتصل بنون التوكيد؟

الجواب: لم تحذف خوف اللبس بالواحد، مثال ذلك اضربنان، هل تضربنان، والأصل هل تضربن فالنون لجماعة المؤنث ثم دخلت النون الشديدة فصار هل تضربنن باجتماع ثلاث نونات، والعرب يستثقلون اجتماع النونات، ولما لم يكن حذف إحداهن ، أدخلوا الفاصلة بين النونات ليزول في اللفظ اجتماعهن فقالوا اضربنان.

الفرق بين النونين (الخفيفة والثقيلة) :

١) الخفيفة لا تقع بعد ألف الاثنين ولا بعد الألف الفارقة بين نون التوكيد ونون الإناث فرارًا من التقاء الساكنين. والمشددة تقع بعد الألف بنوعيها، ولا يضر التقاء الساكنين حينئذ، لأن التقاءهما مغتفر.

٢) الخفيفة تحذف إذا وليها ساكن نحو:

لا تهـــين الفقـــير علـــك أن تركـع يومًـا والسدهر قـد رفعـه

أصله: لا تهينن.

٣) الخفيفة تعطى في الوقف حكم التنوينن فإذا وقعت بعد فتحة قلبت ألفًا نحو {لنسفعا} وإذا وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت في الوقف ورد ما حذف في الوصل لأجلها، تقول اكتبن يا رجال، واكتبن يا فتاة بحذف واو الجماعة وياء المخاطبة.

فإذا وقفت عليها حذفت النون لشبهها بالتنوين، فترجع الواو والياء لزوال الساكنين فنقول اكتبوا واكتبي.

بناء الفعل للمجهول

الفعل المبني للمجهول، إما أن يكون ماضيًا أو مضارعًا، والماضي إما أن يكون صحيحًا أو أجوفًا.

بناء الماضي الصحيح للمجهول:

إذا كان ثلاثيًا مجردًا أو مزيدًا أو رباعيًا مجردًا أو مزيدًا نحو ضرب وأكرم، استغفر بعثر تدحرج.

حكمه: أنه يضم أوله ويكسر ما قبل آخره، وإذا كان مبدوءًا بتاء زائدة نحو تعلم ، يكون حكمه أن يضم ثانيه مع أوله فتقول : تعلم الحساب.

الماضي الأجوف المبني للمجهول:

في الأجوف الثلاثي المعل العين ثلاث لغات:

١) كسر فإنه لتسلم الياء وتقلب الواو ياء، مثال ذلك «صيغ الخاتم» و «بيع المتاع» وهذه أفصح اللغات، وأصل صيغ صوغ بضم الأول وكسر الثاني فاعلت عينه بنقل حركتها إلى الفاء ثم قلبت الواو ياء لكونها بعد كسرة، وأصل بيع – بيع بضم الأول وكسر الثاني، فأعلت عينه بنقل حركتها إلى الفاء وسلمت الياء.

٢) الإشمام – وهو – أن تنجو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل الباء الساكنة بعدها نحو الواو قليلاً، إذ هي تابعة لحركة ما قبلها، وهو فصيح وإن كان قليلاً.

٣) إخلاص ضم الفاء فتسلم الواو، وتقلب الياء واوًا نحو قول وبوع وقوله:

ليت وهل ينفع شيئًا ليت ليت شبابًا بوع فاشتريت

ودليل ذلك من القرآن الكريم: ﴿ وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ ﴾ [هود: ٧٧]. قرأ الجمهور سيء بكسر العين وضمها نافع وابن عامر وغيرهما سوء.

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓئَتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [الملك: ٢٧] قرأ الجمهور بإخلاص الكسر واشمها الضم أبو جعفر وغيره.

انفعل وافتعل:

إذا أعلت عينهما فإنهما يعاملان في البناء للمجهول معاملة الثلاثي الأجوف المعل العين فتجيء فيه اللغات الثلاث مثل اختير وانقيد له واختور محمد وانقود له وكذا الإشمام.

المضارع المبني للمجهول:

يضم أوله ويفتح. ما قبل آخره نحو ينصر فإن كان ما قبل آخر المضارع مدًا نحو يقول ويبيع قلب ألفًا يقال ويباع.

ولا يبنى للمجهول فعل جامد ولا فعل ناقص على الصحيح فسيبويه أجاز بناء الفعل الناقص، قال: (حدثنا أبو الخطاب أن ناسًا من العرب يقولون كيد زيد يفعل وما زيل يفعل ذاك يريدون زال وكاد).

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول:

ذكر سيبويه أربعة: (جن، سل، زكم، ورد).

وزاد الرضي في الكافية ثلاثة (حم، فئد، وعك).